

مخطط تحليل النص في العلوم الاجتماعية/الأرطوفونيا

Scheme to text analysis in Social sciences/SLP/Grille d'analyse du texte en sciences sociales/Orthophonie-Logopédie

[نموذج تطبيقي: نص Communication]

(1) الموضوع: يندرج تحليل النص/الخطاب ضمن مجال محاولة فهم النشاط اللفظي الكتابي/الشفهي. فالأداة اللغوية هي الأداة التي تسمح لنا بفهم الواقع (البشري/الحي/الجامد). إن الأداة اللغوية هي أداة رمزية تحول الواقع من حالته الموضوعية إلى وضعيته الرمزية. نشير هنا إلى أن الواقع موجود خارج اللغة وهذه الأخيرة تدخل الواقع إلى عالمها فيصبح واقعا رمزيا. مثلا لدينا طاولة من خشب حيث تمثل الواقع الملموس، أما عندما أقول "هذه الطاولة" فهذا الملفوظ يمثل الواقع الرمزي للطاولة الحقيقية الموجودة كواقع ملموس. نفس الملاحظة تنطبق على دراسة الظواهر النفسية (الذكاء، السلوك، الإنفعال، إلخ). فهذه تمثل الواقع، بينما عندما نصيغها لغة (عبر نصوص/خطابات) فتصبح واقعا رمزيا. من جهة أخرى، يتحقق الانتقال من العالم الملموس إلى العالم الرمزي من خلال أشكلة الواقع. ضمن هذا الصدد وبالرجوع إلى المثال المذكور حول الطاولة فالملفوظ المذكور "هذه الطاولة" يظهر من خلال أشكلة الطاولة الملموسة. للتوضيح أكثر نحيل إلى المثال التالي: يقول أحدهم "هذه الطاولة". يكون ظهور هذا الملفوظ عند وجود إشكال ما مطروح أثناء تفاعل مع شخص آخر يقول "ماذا تشتري؟" أو "ما الذي تأخذه؟" إلخ. فتكون الإجابة "هذه الطاولة" [مثلا عبر عن ذلك الشخص الأول]. نفهم، من هنا، على أنه يكون ظهور الصياغة اللغوية عند ظهور إشكال ما فيكون الملفوظ معبر في نفس الوقت عن ذلك الاشكال وعن محاولة حله. أما فيما له علاقة بمجال اضطرابات اللغة فلدينا نفس التناول. نحيل هنا إلى النص المرفق¹ (Communication) أي "الاتصال".

(2) الإشكالية: هي ما يثير الاهتمام بموضوع ما. إن الصعوبات التي تتجلى على مستوى الفهم بخصوص موضوع ما تثير إشكالية حوله.

(3) السؤال المحوري (أو الموجه) La question directrice: إنه السؤال الذي يمكننا من الإجابة بفاعلية عن الإشكالية المطروحة. هنا نصيغ ما الذي نريد بلوغه.

(أ) ماذا و/أو كيف و/أو لماذا نتناول واقع الظاهرة المدروسة ؟

(4) الإجابة:

(1) تحليل المفاهيم:

(1-1) الحجاج L'argumentation: جملة من الملفوظات (énoncés) مرتبطة منطقيا ببعضها البعض، تهدف البرهنة (Convaincre). هنا يكون الدفاع عن مواقف قابلة للمراجعة.

¹ :أنظر: نص رقم 1 Communication Texte n°1. مصدره: Brin, F et al. « Dictionnaire d'Orthophonie », 2^{ème} ed. Ortho édition, Isbergues, 2004. p. 54. أما متن النص وتحليله ففي هذه المطبوعة انطلقا من الصفحة 7.

منهجية البحث Methodology of research

1-2) النص الحجاجي Le texte argumentatif (أداة التفكير العلمي): جعل المستقبل يبلغ الاعتراف بحقيقة قضية أو حدث، عبر تقديم براهين / حجج (أدلة: دلّ إلى الشيء و عليه: أرشده و هداه). الأداء الحجاجي يتم عبر المفاهيم (المفهوم: يجرّد، يوحد و يعمّم).

1-3) الخطاب السردى Le texte narratif (أداة التفكير العامي): هدفه الإقناع (persuader)، أي الاعتقاد و فعل شيء ما (عبر الخضوع التام). إن الزخرفة اللغوية تصاحب الأداء السردى (جمالية الخطاب، قوّة الصور -الكثرة-).

1-4) الأداء الحجاجي: يتضمن (أ) طروحات ابتدائية.

(ب) طروحات جديدة ترتبط بالطروحات الأولى فتعززها (حجج arguments) أو ترفضها (حجج مضادة contre arguments).

(ج) عمل استنتاجي / طرح جديد.

1-5) حجة Argument: ملفوظ يدعم ملفوظ آخر (يمثّل طرح أو خلاصة / خاتمة أو نتيجة ثانوية).

1-6) حجة مضادة Contre argument: هي حجة تواجه الهدف الحجاجي العام لنص.

1-7) الأطروحة La thèse: ملفوظ (ملفوظات) ظاهر(ة) / مضمرة(ة) يحيل إلى الهدف الذي يريد بلوغه النص

1-8) نص Discours/Texte خطاب:

(أ) وحدة دالة و مُستعملة للّسان في موقف تفاعلي

(ب) سلسلة من العلامات الدالة و المترابطة، محدودة بين فراغين (زمنًا و مكانًا) و تفيد وضعيّة اتصالية

1-9) الفرق بين العام و الخاص:

(أ) الحجة: تنحو إلى ما هو عام

(ب) المثال: يشير إلى حالة خاصة (وضعية حية) ⇐ تجلية الحجة (للتحقق من صحتها أو من قيمتها)

ب-1) أنواع الأمثلة:

شخصي (personnel)؛ أدبيات: ما كتب (Littérature : livres, films...)؛ تاريخي

(passé)؛ نكتة -طرفة- (Ironie)؛ إحصائي (Statistiques)؛ أسطورة أو قصة (fable ou récit)؛ صورة (image).

2) العلاقات المنطقية:

2-1) مضمرة implicites:

أ) علامات الوقف (punctuation)

ب) [:] يمكن أن تدرج مثال

ت) [()] تدخل تفاصيل إضافية

ث) [؟] معلنة عن شرح

ج) زمن الأفعال

ح) تجميع حجّتين (تسلسل منطقي)

خ) تكون النص من فقرات

2-2) ظاهرة explicites: (حسب نوعية العلاقة المنطقية)

السبب (la) :(cause [لأنّ] parce) (que	التقييد (la) :(restriction [عدّا] (sauf	المعارضة) (l'opposition : [لكن] (mais)	الترتيب (classer): [ثمّ] (puis)	الإضافة (l'addition): [و] (et)
التكافؤ) L'équivalence De) : [كذلك] (même que	الهدف (le) :(but [لـ] (pour)	المقارنة :(comparaison) [بالمقابل] (contrairement à)	الافتراض (supposition): إذا كان [(en cas)	النتيجة) conséquence :([إنّ] (ainsi)
	الخاتمة (conclusion) :(في [الأخير] (en) fin de / (compte [ختاماً] (en) guise de (conclusion [ياختصار] / (en bref) [إجمالاً] (en) (somme	مثّل (illustrer): [مثّل/كحالة...] (c'est) le cas de, par (exemple	التوضيح/الإبانة) (expliciter) [بكلمات [أخرى] (en d'autres termes)	التعاقب (L'alternative) :([إما...إما...] (ou...ou...)

(3) الأنواع المختلفة للتفكير المنطقي *Modes de raisonnement*: هذه الطرق تفيد الباحث (أثناء

إلقائه أو تأليفه) في الدفاع عن طرحه.

(أ) التفكير الاستنتاجي *Déductif*: ننتقل من فكرة عامة (قانون / مبدأ) و نستلزم منه مجموعة من النتائج (ننتقل من العام إلى الخاص)

(ب) التفكير الاستقرائي *Inductif*: ننتقل، هنا، من ظواهر خاصة لنصل إلى قانون / فكرة عامة. (ننتقل من الخاص إلى العام).

(ت) التفكير بالمماثلة *Par analogie*: نقارن بين الطرح و وضعية ما (موقف مشابه)

(ث) التفكير الاضرابي *Concessif*: نعترف بـ : طرح/حجة مخالف(ة) لطرحي، لكن أحافظ على موقعي.

(ج) بُرْهان الخُلف *Raisonnement par l'absurde*: نفترض طرح مقابل للطرح الذي أدافع عنه، ثم أظهر في الأخير، و بشكل تدريجي، بطلانه.

(ح) التفكير النقدي *Raisonnement critique*: رفض الطرح المعارض للحجج المكوّنة أو الناسجة لطرحي.

(خ) القياس *Le syllogisme*: نوع من التفكير يمكن من استخلاص نتيجة انطلاقا من قضيتين سابقتين. يكون لدينا إذن:

(أ) قضية كبرى

(ب) قضية صغرى

(ج) نتيجة

(4) أنواع الصيغ المنطقية *Les modalisateurs*: هي كلمات / عبارات يتجلى عبرها درجة صحة

الأفكار المطروحة: حقيقية أو مشكوك فيها أو خاطئة.

الصيغ	اليقين	الشك
الاسم	مؤكد، حتما، صراحة، أساسي Assurément, certainement, incontestablement, forcément	محتمل، احتمالا، Probablement Vraisemblablement, peut-être
الفعل	نُفِرْ، نُوَكِّدْ، assurer, affirmer	نفترض، نتمنى، soulever, supposer
الحرف	لَ، إِنَّ	ربّما، قد (يكون)
التركيب	لا بُدَّ، بالضرورة، يظهر بوضوح أن، بكل بساطة، sans aucun doute, de toute évidence, à coup sûr	يبدو أن، يمكن أن، حسب ما قيل Peut être Probablement, à ce qu'on dit

5) خاتمة Conclusion:

أ) تركيب ما حللناه:

أ-1) وضعية الملفوظات:

- المقطع الأول:

- الإحالة: الرجوع لمؤلف ما (انتقاء نص / نصوص موضح(ة) للملفوظ المذكور) ⇐ مفهوم
التناص (L'INTERTEXTUALITÉ) للباحثة Julia KRISTEVA على أساس دراسات المفكر
ميخائيل باختين Michaël Bakhtine.

أ-2) تركيب النص جملة: يتم عبر نشاط التأويل

أ-2-1) التأويل: هو الصياغة اللغوية للفهم L'interprétation : la phase langagière
.de la compréhension

أ-2-2) عناصر الممارسة التأويلية: عبر العناصر التالية يتحدد رهان العملية التأويلية (كيف
يتناول القارئ مشروع النص)

- العلاقة الدورية و المتواصلة بين الكل و الجزء.

- المعنى الأساسي (جوهر ما يريد تلقيه النص للقارئ¹)، يكون خفي أو جليّ.

- دلالة و مكانة و هدف: الثقافي و الإيديولوجي و التاريخي بالنص / الخطاب.

¹ أي أهم ما يريد البلوغ إليه صاحب النص / الخطاب: العلمي؛ فالمؤلف / المحاضر يسعى إلى الوصول بالقارئ / المستمع إلى إجابة معيّنة.

المراجع

- بالعربية:

(1) البستاني ف. ف. (1956) "معجم الطلاب". ط. 4 المطبعة الكاثوليكية.

- Français :

- 1- Bakhtine, M. (1977). « *Le marxisme et la philosophie du langage*. » Paris : De minuit.
- 2- Brin, F. et al. (2004) « Dictionnaire d'Orthophonie », 2^{ème} ed. Ortho édition, Isbergues.
- 2- Charaudeau P., Maingueneau, D. (2002) « *Dictionnaire d'analyse du discours*. » Paris : Seuil.
- 3- Legendre, R. et al. (2005) « *DICTIONNAIRE actuel de L'EDUCATION* ». Quebec : Guérin.
- 4- Ricœur P. (1986) « *Du texte à l'action* » Paris : Seuil.
- 5- Todorov T. (1981) « *MIKHAIL BAKHTINE, Le principe dialogique* » Suivi de : « *Ecrits du cercle de Bakhtine* ». Paris : Seuil.

(ب) مقالات (بالموسوعة العالمية (in. Encyclopaedia Universalis):

- 1- Ricœur P. (1996) « *Langage (Philosophie du)* », corpus : 13, pp. 434-445.
- 2- Ricœur P. (1998) « *Signe et sens* ». in Cd-rom.
- 3- « *Analyser un texte argumentatif* », [En ligne]. Adresse URL : <http://www.espacefrancais.com/argumentatif.html> (Page consulté le 02-11-2007)

6- الملحق: النص موضوع التحليل (نص رقم 1 – Communication – Texte n° 1)

المصدر: Référence: المرجع : « Dictionnaire : article "Communication" in. BRIN, Frédérique et al. « Dictionnaire d'Orthophonie », 2ème ed. Ortho édition, Isbergues, 2004. p. 54

« Tout moyen verbal ou non verbal utilisé par un individu pour échanger des idées, des connaissances, des sentiments avec un autre individu. 1) en linguistique, le langage propre à l'homme se distingue de la communication animale par 5 critères: la sémantité (les signes du langage verbal ou non verbal ont une signification), l'interchangeabilité (un signe peut être remplacé par un autre de même signification), le déplacement (un signe peut représenter des objets non présents), l'ouverture (un signe linguistique peut fournir une signification autre que sa signification habituelle dans certaines situations), la prévarication (la non-utilisation du signe devient elle-même signifiante, comme par exemple de ne pas dire bonjour). On a ainsi pu mettre en évidence des systèmes de communication chez certaines espèces animales, mais selon ces critères, seul l'être humain possède le langage, qui est son outil essentiel de communication. »

الجانب التطبيقي: عنوان النص: Communication¹

1- الموضوع: نتناول موضوع الاتصال في مجال الأرطوفونيا على اعتبار أن أحد أهم الأهداف من العيش هو التفاعل. ضمن هذا الصدد تعتبر أداة اللسان² أهم أداة يتم من خلالها إرسال واستقبال المعاني المتنوعة التي تصاغ بين المتحدثين Les Interlocuteurs/The Interlocutors. لهذا عندما لا تستطيع الذات استعمال اللسان أو يصعب عليها استخدامه فهي لا تستطيع بلوغ تحقيق مختلف الأغراض والمنافع التي تقصد بلوغها من حيث أنها تعيش في وسط اجتماعي. من هذا المنطلق صوبنا اهتمامنا على موضوع الاتصال La/The Communication. فالنص الذي بين أيدينا يتناول الإشكال المتمحور حول: الاختلاف بين الاتصال البشري والاتصال الحيواني وتميز ذلك عن هذا؟ ضمن هذا المسار علينا أيضا الإشارة إلى ما له علاقة بالواقع الجزائري من حيث التفكير في موضوع الاتصال على أساس الرجوع إلى كل من المرجعية الدينية، محيلين إلى القرآن، وإلى مرجعية التفكير الشعبي. فكل من المرجعتين تؤطران الهوية الجزائرية. من هنا نفهم قيمة التفكير في موضوع "الاتصال" من حيث أن جزء من الإشكال المطروح حول الموضوع المدروس يجعلنا نقابل بين المعرفة العلمية والمعرفة العامة. ضمن هذا المسار نتناول المعرفة العامة، أي الشفهية نفس الموضوع من خلال الملفوظات التالية: "الحديث قياس فيه الفضة وفيه النحاس"؛ "أهدر لخير ولا سكّت خير"؛ "أسمع للكلام لي يبكّيك وما تسمعش للكلام لي يضحكك".

¹ مصدر النص: نص رقم 1 Communication Texte n°1. في: Brin, F et al. « Dictionnaire d'Orthophonie », 2ème ed. Ortho édition, Isbergues, 2004. p. 54

² نحيل هنا إلى اللسان La Langue/The Language من حيث أنه أداة رمزية يتم من خلالها تبادل المعاني والمعارف، إلخ. ففي القرآن هناك إحالة إلى هذه الدلالة "وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ" (إبراهيم: ٤). بالمقابل هناك اللسان La Langue/The Tongue أي العضو الفيزيولوجي الذي نتكلم من خلاله.

منهجية البحث Methodology of research

(2) الإشكالية: يظهر أن أشكلة النص Communication يكون على النحو التالي: الإنسان يؤثر ويتأثر بالنشاط اللفظي. الإنسان يختص ويختلف عن الحيوان من حيث تأثره بالرمزي. هناك انعكاسات متنوعة تنجر عن استعمال النشاط اللفظي في مواقف تفاعلية. تأثيرات اللفظي متنوعة.

(3) السؤال المحوري (أو الموجه) La question directrice: من منطلق الإشكالية التي أحلنا إليها يظهر السؤال التالي: فيما تتمثل خصوصية الكائن البشري بالنظر إلى استعماله للأداة اللفظية؟ ولماذا ينجر عن ذلك الاستعمال انعكاسات خاصة؟

4- الإجابة:

أولا يحيل التحليل الدلالي لنص Communication إلى ما يلي: يحيل النص إلى الاتصال من حيث أنه أداة لفظية أو غير لفظية يستخدمها الفرد لتبادل أفكار، معارف، مشاعر، مع فرد آخر. من الناحية اللغوية يمكن الرجوع إلى التعريف التالي بالفرنسية¹: [de] Communication (Communiquer): Faire connaître, faire savoir (quelque chose à quelqu'un) = information, etc.]

كما يمكن الرجوع إلى التعريف التالي بالإنكليزية²: The imparting or exchanging of information by speaking, writing, or using some other medium

في اللسانيات³ ندرس اللسان من حيث أنه أداة للاتصال البشري بالتميز عن أدوات الاتصال في عالم الحيوان. ندرج هنا خمسة معايير يتميز بها الاتصال البشري عن الاتصال الحيواني: حيث نبدأ بالتدليل La Sémantacité/Semanticity. أولا يحيل المعنى اللغوي إلى ما يلي: فالمعجم الفرنسي⁴ Le Robert يرجع كلمة Sémantacité إلى Sémantique أي Étude méthodique du langage considéré du point de vue du sens. أما من الناحية العلمية فيمكن الرجوع إلى ما يلي:

التدليل La Sémantacité/Semanticity (علامات الاتصال اللفظي أو غير اللفظي لها معنى) أي أن غرض التدليل هو إبداع دلالات أي الربط بين علامات (ما هو مادي) ومعاني (ما هو معنوي)⁵.

¹ أنظر: Grand Robert de la langue française (version électronique) version 2.0 © Le Robert / SEJER, 2005. أنظر: communication. (2016). In Oxford English dictionary online. Retrieved January 30, 2016, from

<http://www.oxforddictionaries.com/definition/english/communication>

³ اللسانيات La Linguistique/Linguistics هو العلم الذي يدرس بطريقة علمية اللسان. ارجع إلى: Saussure, F. de "Cours de Linguistique Générale" ed. Payot, 1985. Crystal, D. "Linguistics" Penguin Books, 1990 (2016, January 28). In Wikipedia, The Free Encyclopedia. Retrieved 14:22, January 30, 2016, from Linguistique. (2016, janvier). أنظر أيضا: <https://en.wikipedia.org/w/index.php?title=Linguistics&oldid=702078587> (25). Wikipédia, l'encyclopédie libre. Page consultée le 14:22, janvier 30, 2016 à partir de

<http://fr.wikipedia.org/w/index.php?title=Linguistique&oldid=122719699>

⁴ أنظر: Grand Robert de la langue française (version électronique) version 2.0 © Le Robert / SEJER, 2005. أنظر: Keller, D "Percevoir: monde et langage: invariance et variabilité du sens vécu" Ed. Mardaga, 2001. p.

منهجية البحث Methodology of research

فالكائن البشري هو الكائن الوحيد الذي يمكنه الاتصال عبر رموز مجردة¹. فالتدليل يحيل إلى العلاقة بين الكلمات والواقع الخارجي. فمثلا كلمة "ملح" تحيل بالتحديد إلى الملح في الواقع وليس إلى السكر أو الفلفل².

أما الخاصية الثانية فتحيل إلى التبادلية Interchangeabilité/Interchangeability التي تعني لغة: Remplaçable l'un par l'autre³. أما من الناحية العلمية فهي تحيل إلى قدرة المتكلم على إعادة إنتاج أي رسالة لسانية يستطيع فهمها⁴. كما يمكن فهم التبادلية من منطلق أنه يمكن فهم مرونة الدلالات اللسانية وقدرتها على تعويض بعضها البعض من حيث أن ذلك شرط لتحقيقها في الفضاء الاجتماعي⁵. إن خاصية التبادلية، كما أشار إليها Hockett تسمح للمرسل والمستقبل بتبادل أدوارهما حيث المرسل يصبح مستقبل والمستقبل يصبح مرسل أثناء نشاط الاتصال فيتحقق ذلك التبادل آنيا أي في الزمن الحاضر. هذا الذي لا يمكن أن يحققه النحل مثلا على الرغم من قدرة هذا النوع الحيواني أن يحقق تبادل الأدوار بالانفصال عن الزمن الآني⁶. بكلمات أخرى، في زمن محدد، هو الزمن الآني، يمكن لنحلة أن يتحدد دورها فقط في إرسال رسالة ويمكن لنفس تلك النحلة أن يتحدد دورها فقط في استقبال رسالة ولكن لا يمكن لنفس النحلة أن يكون دورها وفي نفس الوقت على أنها مرسل ومستقبل لرسالة. أما فيما يتعلق بالخاصية الثالثة وهي الانتقال Déplacement/Displacement التي تعني لغة: Action de déplacer, qui signifie Changer quelque chose de place⁷.

أما من الناحية العلمية فيحيل الانتقال Déplacement/Displacement إلى القدرة على الحديث عن أشياء بعيدة عن الزمن و/أو المكان الآنيين اللذين يتحقق من خلالهما نشاط القول في الحاضر⁸. أما بخصوص الخاصية الرابعة الانفتاح L'Ouverture/Openness فهي تحيل لغة إلى⁹: Action d'ouvrir. C'est-à-dire Dégager (quelque chose) de ce qui tenait fermé. Aussi: état de ce qui est ouvert. C'est-à-dire Disposé de manière à laisser le passage.

¹ بخصوص مفهوم التدليل Sémantacité/Semanticity فمصدره العلمي هو عمل الباحث الأمريكي Charles F. Hockett الذي أشار إلى تلك الخاصية وإلى خصائص أخرى في مقال حاسم. أنظر: Hockett, C. F. (1960) "The Origin of Speech". in Scientific American, 203, pp. 89-96

² أنظر: Hockett, C. F. (1960) "The Origin of Speech". in Scientific American, 203, p. 90

³ أنظر: Grand Robert de la langue française (version électronique) version 2.0 © Le Robert / SEJER, 2005

⁴ أنظر: Hockett, C. F. (1960) "The Origin of Speech". in Scientific American, 203, p. 90

⁵ أنظر: Piret, P. "La littérature à l'ère de la reproductibilité technique" Ed. L'Harmattan, 2007

⁶ أنظر: Nöth, W. "Handbook of Semiotics" Indiana University Press, 1995. p. 154

⁷ أنظر: Grand Robert de la langue française (version électronique) version 2.0 © Le Robert / SEJER, 2005

⁸ أنظر: Hockett, C. F. (1960) "The Origin of Speech". in Scientific American, 203, p. 90. أنظر أيضا: Vaclair, J.

"L'intelligence de l'animal". Seuil, 1992. p. 121

⁹ أنظر: Grand Robert de la langue française (version électronique) version 2.0 © Le Robert / SEJER, 2005

أما من الناحية العلمية فيحيل الانفتاح L'Ouverture/Openness إلى قدرة الذات على تشكيل ملفوظات جديدة انطلاقا من تركيب مقاطع لكلمات مألوفة تنتمي لملفوظات قديمة¹.

أخيرا، نحيل إلى خاصية المراوغة La Prévarication/Prevarication فهي تعني لغة: Acte de mauvaise foi commis dans la gestion de quelque chose. أما من الناحية العلمية فمفهوم المراوغة² La Prévarication/Prevarication يعني قدرة الذات البشرية على استعمال اللغة لغرض الكذب أو الخداع³. كما يحيل المفهوم إلى إمكانية الذات على التعبير عن أشياء خيالية كالقصص التي لا علاقة لها بما يحيل إلى المعيش أو الواقع أي المرجع بالمصطلح اللساني⁴.

5- خاتمة: إذن على أساس المعايير الخمس المذكورة في النص نحيل إلى ما يميز الاتصال البشري مقارنة بالاتصال الحيواني. فقط الإنسان له القدرة على الاتصال مع إنسان آخر من خلال تحقيق الخصائص المشار إليها، تلك الخصائص التي تجعل الكائن البشري كائن مختلف في تفاعلاته التي توطرّها الأداة اللسانية التي تمثل أهم أداة رمزية هي نقطة قوة أساسية تخلّلت المعيش الإنساني طوال تاريخه.

¹ أنظر: Nöth, W. Hockett, C. F. (1960) "The Origin of Speech". in Scientific American, 203, p. 90. أنظر أيضا: "Handbook of Semiotics" Indiana University Press, 1995. p. 236

² تم الإحالة إلى هذا المفهوم من طرف كل من Hockett and Haltmann. حول ذلك أنظر: Hockett CF, Altmann SA. « A note on design features ». In: Sebeok T, editor. Animal communication: techniques of study and results of research. Bloomington: Indiana University Press; 1968. pp. 61–72

³ أنظر: King, B. J. (ed.) "The Origins of Language: What Nonhuman Primates Can Tell Us". James Currey Publishers, 1999. p. 81 Harley, T. A. "The Psychology of Language: From Data to Theory". 4th ed. أنظر أيضا: Psychology Press, 2014. p. 56 Nöth, W. "Handbook of Semiotics" Indiana University Press, 1995. p. 236

⁴ حول هذه الأبعاد ارجع إلى: Rowland, C. "Understanding Child Language Acquisition" Routledge, 2014. p. 6. أنظر أيضا: Oller, D. K. "The Emergence of the Speech Capacity". Psychology Press, 2012. p. 227

المراجع

- 1- Brin, F et al. (2004) « *Dictionnaire d'Orthophonie* », 2ème ed. Ortho édition, Isbergues.
- 2- Crystal, D. (1990) "*Linguistics*" Penguin Books.
- 3- Grand Robert de la langue française (2005) (version électronique) version 2.0 © Le Robert / SEJER.
- 4- Harley, T. A. (2014) "*The Psychology of Language: From Data to Theory*". 4th ed. Psychology Press.
- 5- Hockett, C. F. (1960) "The Origin of Speech". in *Scientific American*, 203, pp. 89–96
- 6- Keller, D. (2001) "*Percevoir: monde et langage: invariance et variabilité du sens vécu*" Ed. Mardaga.
- 7- King, B. J. (ed.) (1999) "*The Origins of Language: What Nonhuman Primates Can Tell Us*". James Currey Publishers.
- 8- *Linguistics*. (2016, January 28). In Wikipedia, The Free Encyclopedia. Retrieved 14:22, January 30, 2016, from <https://en.wikipedia.org/w/index.php?title=Linguistics&oldid=702078587>
- 9- *Linguistique*. (2016, janvier 25). Wikipédia, l'encyclopédie libre. Page consultée le 14:22, janvier 30, 2016 à partir de <http://fr.wikipedia.org/w/index.php?title=Linguistique&oldid=122719699>
- 10- Nöth, W. (1995) "*Handbook of Semiotics*" Indiana University Press.
- 11- Oller, D. K. (2012) "*The Emergence of the Speech Capacity*". Psychology Press.
- 12- Oxford English dictionary online. Retrieved January 30, 2016, from <http://www.oxforddictionaries.com/definition/english/communication>
- 13- Piret, P. (2007) "*La littérature à l'ère de la reproductibilité technique*" Ed. L'Harmattan.
- 14- Rowland, C. (2014) "*Understanding Child Language Acquisition*" Routledge.
- 15- Saussure, F. de (1985) "*Cours de Linguistique Générale*" ed. Payot.
- 16- Vauclair, J. (1992) "*L'intelligence de l'animal*". Seuil.

الأطفاله نيا واللغة العربية مدخل إلى علم أمراض الكلام



تأليف

الأستاذ الدكتور حسين نواني

hnouani@yahoo.fr

الطبعة الأولى

2018-1439



دار الحديث لدونية

عنوان الكتاب
الأرطثونفا واللغة العربفة
مدخل إلى علم أمراض الكلام
المؤلف

الأستاذ الدكتور حسفن فوانف

عدد الصفحات ، 256

المقاس ، 16 / 23.5 سم

الطبعة ، الأولى

ردمك ، 3-856-52-9961-978

الإفءاع القانونف ، جوان 2018

فمنع طبع هذا الكتاب أو جزء منه فكل طرق الطبع
والنقل والتصففر والترجمة والتصففر المرفف والمسموع
والحاسوفف، وففرها ممًا ففعلق بالفقوق
إلا فافذن ففطف من المؤلف.

منشورات دار الخلفوففة : 2018



دار الخلفوففة

5، شارع محمد مسعودف

القة القفءفة - الجزائر العاصمة.

الهاتف : 021.68.86.49

هاتف/ فاسوخ : 021.68.86.48

البرفء الإلكتروني :

khaledou99_ed@yahoo.fr

• ثانيا : التقييم في مستوى النشاطات اللغوية (les activités langagières)

(المستوى منطق-معنوي) واقتراح شبكة لتحليل الخطاب

- **التقييم في مستوى الحديث (الخطاب) :** لقياس قدرات النشاطات اللغوية والاتصالية عند الفرد، كانت التقييمات الكمية البنيوية ولا تزال العنصر الوحيد المستعمل باعتباره معياراً ثابتاً ومقنناً (François F, 1984, 2002-2003, 1994, 1995, 2004)، اعتقاداً أنّها تعكس نوعية وتعقد الفكر. للتذكير، نقول إنّ تعقد الفكر ونوعيته لا ينحصر فقط في طول الملفوظات ولا في طبيعتها المورفو-نحوية، لأنّه يمكن لألفاظ بسيطة أن تعكس أشكالاً أخرى من التعقيد، مثل القدرة في الدخول في مختلف النشاطات اللغوية (les jeux de langage) (Wittgenstein L, 1965)، وتنوع الأنماط الخطابية (Bakhtine M, 1978) وتحكم الفرد في توظيفها وتسييرها (حسين نواني، 2002-2003 : 6). يتطلب بلوغ هذا المستوى، من الفرد سقلاً فكرياً معقداً، لا ينحصر في الكفاءة اللسانية فقط (الجانب اللفظي-النحوي)، بل تتعداه إلى تطوير الفرد لقدرات ومهارات اتصالية وتبليغية (الجانب المنطقي-المعنوي) آخذين بعين الاعتبار البعد التداولي (pragmatique)، والعلامات الخطابية (Boukhechba R, Lekhal, 1995, M, 1996).

فالعمل الاتصالي يعتبر عملية معقدة في حد ذاتها، ويستوجب قدرات ذهنية واتصالية للتحكم فيه، وهو نتاج صيرورة معرفية متطورة، قوامها الرسالة (le message) والمتكلمين (les interlocuteurs) ووضعية الاتصال (le contexte) (المقام)، أو القرائن، بصفة عامة؛ محيلين على ما ذكره الأستاذ (عبد الرحمن الحاج صالح، 2012 ج). وأنجع وضعية لملاحظة

من الفروع إلى الأصل (la réversibilité) كما ينص على ذلك "بياجي"، وهو ما يمكنه من وصف العيوب، التي تفس هذا المستوى وتصنيفها.

- **التقييم في مستوى البناء :** إن أهم ما يهتم به المختص في هذا المستوى، هو التحقق من كفاءة الفرد في التحكم في البناء في اللغة العربية، من جهة، وقدرة الانتقال من مستوى الألفاظ إلى المستوى الأعلى، ومدى أداء التحويلات اللازمة في مستوى التراكيب، من جهة أخرى. هذا يخص الأشخاص الذين يشتكون من الصعوبات المستعصية في الكلام، سواء المميّزة منها أو المكتسبة، إذ الكثير من الأفراد الذين يعانون من عيوب الكلام، تظهر عندهم صعوبات في مستوى البناء، أبرزها الحبسة بأنواعها المختلفة والعيوب النمائية المميّزة، وذلك ما وضح في محتوى هذا العمل. فانطلاقاً من الجملة الأصل، يلاحظ المختص قدرات الفرد على القيام بمختلف التحويلات؛ مثل إدخال التواسخ والعوامل المختلفة، وملاحظة قدرات الفرد في التكرار والإطالة والتداخل، كما تنص عليه النظرية الخليلية.

قدّم الأستاذ في هذا المستوى مختلف النماذج التي يمكن اعتمادها أمثلة لقياس البناء (ارجع إلى دروس الأستاذ وبالخصوص مستوى البناء والتراكيب). ونغتنم الفرصة لنوجه نداءً إلى الطلبة للشروع في البحث في التراكيب، من أجل إنجاز اختبارات في هذا المستوى⁽¹⁾، لأن الاختصاص في أمس الحاجة إليها. ويبقى الاجتهاد السبيل الوحيد للتحرر من التبعية للاختبارات والدراسات المستوردة. نلفت النظر إلى أنّ اختبارات "فرانسوا" (François F, 1977, 1984) يمكن أن تستعمل كمحك لبناء اختبارات عربية أصيلة.

(1)- هذا المستوى هو الأكثر عرضة للتلف خاصة في حالات الحبسة.

هذه النشاطات اللغوية ودراستها هي سيرتنا الحوار والسرد، لأنها السيرتان الأساسيتان، اللتان تمكنان الفرد من الدخول في مختلف النشاطات اللغوية، وتسمحان باستعمال متنوع للغة (une diversité de l'usage du langage).

إن الدراسات والأبحاث في ميدان النشاطات اللغوية، من وجهة النظر التداولية، لم تقدم اختبارات مقننة ومعيرة مهما كانت طبيعة اللغة المستعملة. يبدو الأمر عادياً؛ لأن قياس مثل هذه السلوكيات (النشاط اللغوي في وضعيات حية وحقيقية من الاتصال) يتطلب ملاحظتها في وضعيات حرة غير مقيدة باختبارات ملزمة (Halliday M-A-K, 1973).

ولهذا، يقترح الباحثون تنويع المهام للحصول على المعطيات أو المدونات اللغوية، نذكر منها: وضعيات الحوار المفتوح، سرد قصة انطلاقاً من شريط مصوّر، استرجاع قصة، سرد قصة حياة، إلى غير ذلك من المهام التي يمكن للباحث اللجوء إليها للحصول على المادة اللغوية (انظر حسين نواني، 1995-96 وFrançois F, 1984).

ولهذا الغرض، سنحاول تطوير منهجية لتحليل الخطاب، مستعينين في ذلك بأبحاث العلماء العرب في مجال الحديث، وبالأخص سيويه، كمصطلح الكلام المستغني، الذي نبتناه لتحديد وحدة الترميز الدنياء، وكذلك مفاهيم الاتساع والإيهام والإضمار والسمع، وغير ذلك من المصطلحات التي أتى بها هؤلاء. الهدف من كل هذا، هو إظهار حقيقة تحليل اللغة باعتبارها وضعاً واستعمالاً، وأنها ليست وليدة زمن قريب، بل ضاربة بجذورها في عصور خلت، تعود إلى زمن العلماء العرب، وإن كنا لا نمتنع عن الاستعانة والرجوع إلى المصطلحات الحديثة في بحوثنا، إذا اقتضى الأمر.

انطلاقاً من المبدأ الذي تبنيناه، نحاول تطوير شبكة لتحليل الخطاب، ولو أولية، وتبيان الخطوات التي يجب على المختص اتباعها لتقييم اللغة عند الناطق بالعربية. سنستعين في ذلك بمستويات التحليل المقترحة من قبل العلماء العرب، باتخاذها معياراً لقياس الجانب اللفظي-التحوي، كما قدمنا في هذا العمل، وبالأخص المفاهيم والمصطلحات المستلفة من النظرية الخليلية الحديثة، أما الجانب المنطقي-معنوي، أو بالأحرى، جانب الحديث، فسنحاول الاجتهاد لتطوير شبكة لتحليل الخطاب (Nouani 1995-96, 1997, H, حسين نواني، 2002، 2004)، نمزج فيها بين مفاهيم النظرية الخليلية ومصطلحاتها، وكل مصطلح أو مفهوم مأخوذ من النظريات اللسانية الغربية المعاصرة، نراه يخدم الشبكة (مثل نظرية الحديث ونظرية الأفعال الكلامية) إلى غير ذلك من الاتجاهات النظرية والفلسفية التي لا تتعارض مع اللغة العربية، آملي أن يتبنّاها المختصون والباحثون كمبدأ عمل، والعمل على تطويرها وتحسينها.

منطلق بحثنا مجموعة من التساؤلات طرحها باحثون وممارسون حول الوسائل المستعملة في تقييم اللغة وتحليلها عند المتكلم الناطق بالعربية، سواء كان ذلك في الكلام السوي أو المضطرب (Nouani H, 1991، حسين نواني، 2002).

الملاحظ في هذا السياق، طغيان التحليل اللساني المحض للإنتاجات اللغوية في وضعيات الاتصال الصعبة، مقتصرة على الجانب اللفظي-الصوري⁽¹⁾، دون الالتفات إلى الجانب الاستعمالي والمعنوي، كما هو الشأن في وضعيات الحديث.

(1)- يعتمد هذا التقييم أساساً على اختبارات مقننة موحدة في وضعيات اتصال مضبوطة

حيث انصبّ الاهتمام في البداية حول جرد عناصر اللغة، والعمل على عزل النقاخص ومقارنتها مع وضع مجرد (un code abstrait)، والبحث في مدى اكتساب المفحوص واسترجاعه للوحدة اللغوية/ المعجمية أو الوحدة التركيبية.

وعليه، فمنطلق التحليل كان بنيويًا سوسوريًا (De Saussure F, 1916/1994) ودراسة الملفوظ (l'énoncé) تناولت الجانب المورفولوجي والتركيبية (Bernstein B, 1976) المحض. والملفوظ دُرس باعتباره وحدة معزولة عن بقية الملفوظات الأخرى وشروط حدوثه (le contexte) والمخاطبين (حسين نواني، 2002 : 36)؛ وهو ما يحفزنا لتجاوز هذه النظرة الضيقة والتجزئية والإقصائية، سعيًا لتناول شمولي ينظر إلى الخطاب ضمن أبعاده كلها، باعتباره وحدة لا تقبل التجزئة.

انطلاقًا من الاعتبارات سالفة الذكر، أصبح إعداد شبكة تحليل (سواء كانت المدونات سوية أو مرضية) عند المتكلم الناطق بالعربية أمراً ملحاً، لطلبة اختصاص الأرطفونيا. هؤلاء الذين يفتقدون أدوات مرجعية يستندون إليها في تأدية مهامهم.

وتجدر الإشارة إلى أنّ الشبكات السائدة من قبل كانت تؤكد أساساً على الجانب اللفظي-الصوري، كما تمّ توضيحه في هذا العمل، غير أنّه اتّضحت محدودية الكشف عن أسرار الملفوظ وحقائقه من الناحية النحوية والدلالية، ما لم يدمج في داخل الحديث في كليته، آخذين في الاعتبار البعد التداولي (Nouani H, 1991, 1995-96، حسين نواني، 2002، 2004). نشير هنا، إلى أهمية قيام التحليل على المستوى اللفظي-نحوي والمستوى المنطق-معنوي، باعتباره السبيل الأمثل للكشف عن حقائق

الكلام عند الفرد، باعتبار اللغة وضعاً واستعمالاً. فالفرد ليس مجرد علة تسجيل تستوعب قواعد اللغة ومفرداتها، والحديث لا يمكن أن يحصل دون اللجوء إلى قوانين اللغة التي تسيّرهما. فالمستويان متكاملان، لا يستغني أحدهما عن الآخر.

لهذا، فالشبكة التي نقترحها تأخذ بالاعتبار المستويين من التحليل في الوقت ذاته، وتقيس الإنتاج والفهم بشقيهما : الشفوي والمكتوب في إطار تداولي.

- ما هي التداولية ؟

موضوع التداولية هو دراسة العلاقات الكامنة بين الإشارات ومستعملاتها (Caron J, 1983 : 50)، بتعبير آخر، هي دراسة الأفعال الكلامية والسياقات التي تُنتج فيها. من وجهة النظر التداولية، تعتبر عملية الاتصال فعلاً وتفاعلاً في الوقت نفسه. فمثلاً، عندما يتوجّه المتكلم بإعطاء أمر إلى المخاطب، فهو لا يُنتج مجرد كلمات فحسب، بل يحققها في الواقع (Dalache D, 1993). أمّا فيما يتعلق بظاهرة التفاعل، أي البعد الاجتماعي لاستعمال اللغة، فعملية الاتصال تعتبر عملية تفاعلية بين الفرد ومجموعة من الأفراد، الذين يكونون موضوع الاتصال.

هذا ما يدفعنا لمشاطرة "سارج ماسكوفيسي" /عن كارون (Mascovici S, 1966) في قوله إنّ اللغة هي عملية تفاعل من جهة، ووسيلة لإظهار هذا التفاعل، من جهة أخرى. والشئ الذي يجب أخذه بعين الاعتبار في التحليل، هو الجانب الوظيفي في نظام اللغة، بإدماج البعد التداولي (Caron J, 1983 : 54, 1989).

ذلك يجب، حسب "كارون" (Caron J, 1983, 1989)، تحديد طبيعة العوامل التي تتحكم في هذا الأمر، وهي الشروط التالية :

(أ) - **شروط القصد** (les conditions de visée)

هي فكرة مستوحاة من نظرية الأفعال الكلامية، التي ترى أنّ لكلّ لغة وسائل مختلفة يلجأ إليها المتكلمون لإثبات خبرتهم. هذه الوسائل هي الأفعال الكلامية في حدّ ذاتها، أو كما يسمّيها "جرانجر" / عن "كارون" (Caron J, 1983, 1989)، المرجعان السابقان نفسيهما) أفعالا إنجازية (actes illocutoires). هذا ما يمكن الرسالة من أداء وظائف خاصّة مرتبطة بالاتصال وتحديد شروط استعمالها. ويسمّيها "أوستين" ملفوظات أدائية (énoncés performatifs) (Austin J-L, 1964, 1972). فقيمة هذه الملفوظات، حسب، لا تكمن في صحتها أو عدم صحتها، كما أنّ وظيفتها لا تكمن فقط في استحضار العالم وتمثيله، بل تسعى إلى إنجاز الفعل وتحقيقه في الواقع. وانطلاقاً من ذلك، وسّع أوستين مفهومه بإعطائه ثلاثة مستويات، وهي كما يلي :

- **مستوى الفعل التعبيري** (l'acte locutoire) : وهو الإدلاء بشيء، أو ما يخصّ بنية اللغة في حدّ ذاته؛

- **مستوى الفعل الإنجازي** (l'acte illocutoire) : وهو الفعل أو الحدث الذي يتحقّق من جراء التلفّظ بشيء ما، ويتعلّق بما نفعله باللغة والهدف المقصود من عملية الاتصال؛

- **مستوى الفعل العلاني**⁽¹⁾ (l'acte perlocutoire) : وهو الشّعور الناتج من جرّاء قول شيء، ويتعلّق بالجانب النفسي والمشاغري للمتكلّمين.

(1) - ترجمة مستألفة من خولة طالب الإبراهيمي (2000 : 162-163).

بناء على ما سبق، فإنّ الملفوظ عند إنتاجه من قبل المتكلّم لا يعكس ماهية المرجع فقط (le référent) بل يسمح للشخص بالدخول في علاقة مع شخص آخر، في مقام معيّن وبهدف معيّن. هذه الخاصيّة ليست منضافة على نظام اللغة، بل هي جزء منه، جاعلة من اللغة وسيلة للتّمثيل وتصور العالم وفي الوقت نفسه وسيلة للاتّصال (Caron J, 1983 : 52-54).

ولمباشرة عملية التّحليل، يجب الأخذ بعين الاعتبار الشروط التالية (حسين نواني، 2002 : 36-37) :

- يتم الاتّصال دائماً في المكان والزّمان الحاليّ والآنيّ (hic et nunc) بين أشخاص حقيقيّين؛

- كلّ فعل اتّصاليّ يحصل في سياق معيّن، والإلمام بهذا السياق يكون ضروريّاً لكي تتمّ عملية الاتّصال على وجه تامّ : المحيط الثقافيّ والمادّيّ، شخصيّة المتكلّمين، تقاسم المدلولات، إلخ. تتحقّق هذه العملية بواسطة اللغة في حدّ ذاتها؛

- الاهتمام بالخطاب (الحديث) في جملة؛ فالفعل الخطابيّ (l'acte d'énonciation) لا يأخذ معناه ووظيفته إلّا في سياق عامّ، وفي زمن معيّن (Caron J, 1983 : 54)، وبالتالي فدراسة الخطاب تغدو أمراً ضروريّاً، لأنّه، ليس مجرد مجموعة من الألفاظ المرتبة الواحدة تلو الأخرى، والعمليات الذهنية والنفس-لسانيّة المسؤولة عن إنتاجها ليست كذلك، بل تُجرى في سياق تفاعليّ، يشترط احترام قواعد الوضوح والانسجام (خولة طالب الإبراهيمي، 2000).

بناء على ما قيل سابقاً، فإنّ إدماج البعد التّداوليّ في التّحليل اللّسانيّ والنفس-لسانيّ، يصبح أمراً حتميّاً، دون الابتعاد عن قواعد اللغة. ولتحقيق

هذه الفكرة مستوحاة من نظرية الحديث (la théorie de l'énonciation) لبنفنيست (Benveniste E, 1966, 1974) الذي يرى أن لكل لغة علامات تعبر عن بروز شخصية المتكلم داخل الخطاب، وهي عبارة عن علامات خاصة بالشخص، مثل : أدوات الإشارة، الأنماط الزمنية والعلامات الخطابية، بصفة عامة (les modalités de l'énonciation)، مثل : الخبر والاستفهام والأمر، إلخ. فاللغة تتضمن إذن مجموعة من العلامات التي تتعلق بالأنشطة اللغوية ويبرز من خلالها المتكلم. وتكون خالية من أي مرجعية، وتكتسي مدلولاتها بمجرد أن تستعمل من طرف المتكلم في مختلف المواقف الخطابية. هذا ما يعطيها وظيفة تعبيرية داخل الخطاب (leur fonction est d'exprimer le procès de l'énonciation).

- البعد التداولي وتحليل الخطاب

لا يحمل الخطاب أو الملفوظ معناه في جوهره، وإنما في علاقاته مع المحيط غير اللساني (contextuelles) من جهة، وعلاقاته مع ما قيل من قبل وما سيقال من بعد (co-textuelles) من جهة أخرى. عندما يتحدث "كارون" (Caron J, 1983, 1989) عن علم النفس اللغوي، يقول بأنه لا بد من إيجاد طريقة تحليل تسمح بملاحظة النشاط الفعلي للاتصال. ما يعني أن الخطاب هو عبارة عن مجموعة من الألفاظ المتناسقة والمتناسكة، وليس مجرد جمل معزولة. لذا، فإن الدراسة في هذا الصدد، تصبح غير ممكنة، إلا بتناول الخطاب في مفهومه العام. هذا ما يتيح للمحلل بتجاوز الجملة في إطارها الضيق، واهتمامه بتحليل الخطاب في كليته، ويدنيه من الاستعمال الحقيقي للغة (Nouani H, 1995-96، حسين نواني، 2002، 2004). (Nouani H, 2004).

بعدما حددنا المبدأ الأساسي الذي يجب على المختص اتباعه لمباشرة التحليل، نطرح السؤال التالي :

ما هي الوسائل والطرائق المعتمدة للوصول إلى هذا الغرض ؟

- الوضوح والانسجام (la cohérence et la cohésion)

يقول "آدم" (Adam J-M, 1981, 1984) إن تحليل الخطاب يجب أن يخضع لمستويين :

- مستوى خارجي : ينظر إلى الخطاب باعتباره فعلا كلياً يُحدّد في البنى الكبرى⁽¹⁾، لكونها تهتمّ بماهية الخطاب على مستوى البناء. ويعني به تسلسل الأفعال اللغوية/ الخطابية في حدّ ذاتها. وهو ما يتوافق مع الاقتراحات المقدمة في نظرية الأفعال الكلامية لـ "أوستين"، ويمكن ربطه حتى مع مستوى التحليل منطقي-معنوي، كما تقترحه النظرية الخليلية.

- مستوى داخلي : وهو البنى الصغرى، ويهتمّ بتسلسل الوحدات اللغوية في مستوى محلي، أي على المحور الأفقي، أو بالأحرى ظواهر الوصل، مثل الضائتر والأدوات النحوية، المكان والزمان، أدوات الربط ومختلف المورفيات النحوية ... أو كما يسميها العلماء العرب بحروف المعاني إلى غير ذلك من العلامات اللغوية التي تسهم في ضمان الاستمرارية بين مختلف الألفاظ. ذلك ما يتوافق مع الاقتراحات المقدمة في نظرية الخطاب لـ "بنفنيست"، ويمكن حتى ربطه مع مستوى التحليل المقدم في النظرية الخليلية، وهو الجانب اللفظي-النحوي.

ولتوضيح أكثر لمفهومي البنى الكبرى والبنى الصغرى، ومفهومي الوضوح والانسجام، نؤكد أن الوضوح هو البناء، أي كل ما يربط وظائف الأفعال الكلامية، في مستوى البنى الكبرى، على المحور العمودي (ما نفعله

(1) - لاحظنا أن هذه الفكرة تتوافق مع مفاهيم النظرية الخليلية.

وما يقابلها في تعريف أوستين بالفعل التعبيري (le locutoire)

للإجابة عن السؤال :

من يقول ماذا كيف ولماذا ؟ (Qui dit quoi, comment et pourquoi ?)، وللقيام بهذه المهمة على المحلل الحصول على المدونات اللغوية عن طريق السماع⁽¹⁾، على حدّ تعبير الأستاذ (عبد الرحمن الحاج صالح، 2012)، ويمكن كذلك أن يستعين بالنتائج المتحصّل عليها في الجانب اللفظي-الصوريّ. وأوّل خطوة هي تحليل نوعيّة الألفاظ المكوّنة للمدونات وترتيبها في جداول حسب طبيعتها (Nouani H, 1995-96, 2004). إنّ الهدف من هذه الدراسة هو التحقق من مدى مساهمة البنى اللسانية في التنظيم العام للخطاب⁽²⁾، وعليه :

- تقطيع الخطابات إلى ألفاظ (la segmentation) : أوّل خطوة يقوم بها المحلل هي تقطيع المدونات إلى وحدات ترميز دنيا (unités de codage minimum). وتحدّد هذه الألفاظ حسب تعريف "سيبويه" للكلام المستغني. ونعني بالكلام المستغني : أدنى وحدة خطابية مفيدة من الناحية الإبلاغيّة والإفاديّة، وكاملة من الناحية اللفظية والمعنويّة، وقابلة للابتداء والانفصال. نستنتج أنّ "سيبويه" كان يقصد بها اللفظة (la lexie) على حدّ تعبير أستاذنا (عبد الرحمن الحاج صالح، 2016 : 75)، بأنواعها الاسميّة والفعليّة. ويمكن لوحدات أعلى من اللفظة، أي في مستوى البناء

(1)- منهجية الحصول على المدونات تدرس بإسهاب في الألفونيا، وطريقة الاستنساخ المستعملة هي : A.PI.

(2)- Cette analyse est suggérée pour vérifier à quel point les structures linguistiques contribuent- elles au fonctionnement global des discours.

بالكلام : من شرح ووصف وتفسير وسؤال ...، بينها يتعلق الانسجام بالمحتويات الجمليّة (les contenus prépositionnels) التي لها علاقة بالتدرّج المحوريّ والوصل (la progression thématique)، مثل ترتيب الكلم، ووظيفة حروف المعاني من الضمائر والأدوات التحويّة الأخرى، التي تضمن الاستمراريّة بين لفظين في مستوى البنى الصغرى على المحور الأفقيّ. هذا ما يسمح للمُخاطب بالحكم على طبيعة الحديث.

نستنتج من كل هذا، أنّه يمكن تصوّر علاقة بين مستوى البنى الكبرى والبنى الصغرى وظواهر الوضوح والانسجام، واكتشاف شكل الخطابات ووظيفتها، وأنواع الاستمراريّة، وتسلسلات مختلف الملفوظات والنشاطات اللغويّة في المستوى المنطقيّ-معنويّ والمستوى اللفظي-نحويّ. فما هي الوسائل والمنهجية التي علينا اتباعها في شبكة التحليل ؟

- طريقة التحليل

لإنجاز هذا العمل، أعدنا شبكة تأخذ بعين الاعتبار المدونات من النوع الحواريّ والسرديّ. فبالنسبة للمدونات من النوع الحواريّ، اتبعنا المنهجية المقترحة من قبل أستاذنا "فرانسوا" (François F, 1991)⁽¹⁾، أمّا المدونات من النوع السرديّ، فتبنّينا منهجيتنا الخاصّة لتحليل سلوك السرد (Nouani H, 1991, 1995-96, 2002, 2004, 2010). نقترح تحليل الخطاب حسب ثلاثة مستويات، ومحاولين في الوقت نفسه الحفاظ على مبدأ القواعد النظريّة المقدّمة في الجزء الخاص بالتداولية، مقيمين موازاة بين الفعل الكلاميّ، كما عرفه أوستين، وتمديده إلى الفعل الخطابيّ، كما تمّ تصوّره من قبلنا (حسين نواني، 2002 : 41).

(1)- هو الأستاذ الذي أشرف على أطروحتنا بجامعة السوربون، من سنة 1985 إلى 1991.

- التسلسلات (البنى) الصغرى (les micro enchainements)؛

- الأدوار الخطابية (les places discursives)؛

- الظواهر غير اللغوية والكلام الضمني (le non-verbal et l'implicite).

لاحظنا أن أغلب المدونات التي تحصلنا عليها في دراساتنا المختلفة يهيمن عليها النوع الحوارى أو السردى، وهي مكونة كذلك من عدة فقرات (séquences) (Propp V, 1983).

تتألف كل فقرة بدورها من لفظة واحدة أو عدة ألفاظ (les types d'énoncés)، وكل لفظة يقابلها نوع خطابي معين (genre de discours) (Bakhtine M, 1984). هذا ما يتناسب مع مفهوم المقولات السردية (propositions narratives) وتجمعها في فقرات (séquences) على حد تعبير "آدم" (Adam J-M, 1985). الأمر الذي يكشف عن وجود علاقة خاصة بين النوع الخطابى وعدد الفقرات التي يحتويها (Dijk Von A, 1975)، فعلى سبيل المثال، الخطاب غير المتجانس هو ذلك الخطاب المتكون من ألفاظ متنوعة بأصولها وفروعها وأنواع خطابية مختلفة، فهو يحتوي إذن على فقرات عديدة ويمتاز بالاتساع أو بمعنى آخر، التصرف؛ إما بالحذف أو الزيادة، على حسب مفهوم الخليليين. عكس الخطاب المتجانس، الذي يكفي بفقرة واحدة، أو حتى بلفظة واحدة (43 : 1991, 2004 : Nouani H)، والوقوف عند حد الأصل دون التطرق إلى الفروع. هذه الفقرات بدورها، يمكن أن تحتوي على محور واحد أو عدة محاور (des sous-thèmes)، ذات علاقة مع ما هو متداول في الخطاب وبالموضوع. فهي تعبر (الفقرات) عن سينات (saynettes)، هذا ما يسمح للحديث بالتقدم على المستوى المحورى (la progression thématique). يكمن التعرف على فقرة معينة،

أن تكون وحدات ترميز دنيا، إذا تعذر تحديدها في مستوى الألفاظ⁽¹⁾. فالألفاظ المتحصّل عليها تسمى، إذن، بوحدات الترميز الدنيا. كما أنّ عملية التقطيع تفيد في اكتشاف ما يفعله المتكلمون باللغة من خلال هذه الوحدات من جهة، واستخراج نمط الترميز المهيمن (le type de codage dominant) من جهة أخرى (Nouani H, 2004 : 41-42).

- تصنيف وتوزيع الألفاظ : تُوزع الألفاظ وتُصنّف بعد تقطيعها، حسب الأنماط الخطابية الكبرى (les grandes modalités d'énonciation) وهي :
- الألفاظ الخبرية (l'assertion) : وتنجم الألفاظ الخبرية نتيجة التبادل والتفاعل الخطابى، مثل : الجواب، الشرح، الوصف، إلخ؛
- السؤال (l'interrogation) : يوجد نوعان من الأسئلة : السؤال الذي يوجهه المتكلم إلى مخاطبه، والسؤال الذي يطرحه على نفسه؛
- الأمر (l'injonction) : وهو الأصناف التي يأمر فيها المتكلم مخاطبه بالقيام بفعل.

يقوم المحلل بترتيب كل ما يحصل عليه في جداول وتصنيفه، ويسعى بعد ذلك إلى استخراج النمط الخطابى المهيمن، وحساب تكراراته.

II- مستوى تحليل المحتوى (analyse du contenu communiqué)

وما يقابله في تعريف "أوستين" بالفعل الإنجازي (acte illocutoire) وهذا يتضمن بدوره ما يلي :

- التسلسلات (البنى) الكبرى (les macro-enchainements)

(1)- يمكن في بعض الحالات المرضية أن يتعدّد على المحلل تحديد وحدات الترميز الدنيا على مستوى الألفاظ بسهولة.

في التعرّف على البنية الكبرى، إمّا في المستوى الدلالي أو في المستوى المحوري (AdamJ-M, 1989). في اعتقادنا، وانطلاقاً من هذه الأنواع الخطابية ومحاور الحديث، يمكن فهم آليات الصياغة اللغوية، وبعد ذلك، استخراج أنواع التسلسل، أو بالأحرى اكتشاف العيوب في الوضوح الخطابي في حال وجودها.

■ محاولة بناء هيكل نموذجي لسلوك الخطاب

لقد تمّ تقديم هذا الهيكل بإسهاب في الفصل النظري الخاصّ بالحديث، وتوصلنا إلى استنتاج أنّ سيرة السرد، وحسب الدراسات العديدة التي قمنا بها (Nouani H, 1991, 1995-96, 2004, 2010)، تستجيب لقانون عامّ كأنّه أنموذج يلتقي فيه الأفراد كلياً أو جزئياً، حتّى لكأنّه مثال مولّد لهذا النوع من التبادلات اللغوية، ويستجيب حتّى لمفهوم الأصل والفرع⁽¹⁾. فبملاحظة عدد الفقرات التي يحتويها كلّ هيكل، يمكن موضعة (positionner) كلّ فرد حسب الأنواع التي أنتجها، وحسب طبيعة الخطاب المتحصّل عليه؛ متجانساً كان أو غير متجانس، يستجيب لمفهوم الاتّساع من عدمه. وهنا تكمن فكرة الفعالية اللغوية، وانطلاقاً منها طورنا منهجية تحليل، وذلك باتّباع الخطوات التالية :

• التسلسلات (البنى) الكبرى (les macro-enchainements) على المحاور

العمودي (البناء) : الهدف الأساسيّ هو دراسة الموضوع؛ بنائه وتسييره، بمعنى : من يبادر في إدخال الحقل المحوريّ ؟ من الذي يطوّره ؟ كيف تتمّ عملية النّقل المحوريّ ؟ كيف تجري عملية نقل المعلومات والمدلولات ؟ كيف يتقاسمها المتخاطبون ؟ كيف تنظّم الألفاظ؛ وخاصّة كيف تتمّ عملية الوضوح والبناء وتسلسل مختلف الفقرات المكوّنة

(1)- لمزيد من المعلومات، انظر : الفصل الخاص بتحليل الحديث.

للخطاب على المحاور العموديّ، وهذا في المستوى المنطق-معنويّ ؟ علماً بأنّ العيوب في هذا المستوى، تكمن في عجز الفرد عن القيام بهذه المهام (انظر أعلاه). فالغاية لا تتحدّد بمجرد الوضوح اللفظي، بل تتجاوزه إلى معالجة الوظيفة التبليغية، من خلال مختلف الأفعال الخطابية (حسين نواني، 2002 : 42). ولتطوير هذا الجانب من التحليل، استعنا ببعض أعمال أستاذنا "فرانسوا" (François F, 1991)، حول التسلسلات الكبرى، آخذين بعين الاعتبار بعض المصطلحات الأساسية التي اعتمد عليها في وضع شبكته وهي كالآتي :

- **السّينات (la saynette) :** في أغلب الأحيان، تتمحور التبادلات حسب ترتيب طبيعيّ، مكوّنة ما يسمّى بالسّينات، وهي تبادلات تدور حول محتوى الموضوع والمخطّطين ومحاور الخطاب. فهي تعتبر وحدة غير متجانسة، تتضمّن عناصر الاستمرارية وأخرى تبادلية (حسين نواني، 2002 : 44).
- **الحقل (le champs) :** ويعرّف كذلك بالموضوع (le thème) ونعني به ما يجري في التبادلات : وحدة الموضوع ونقله وتطويره، وحتّى انقطاعه. تمثّل هذه العناصر العوامل الأساسية في إدارة الخطاب وتسييره، من جهة، وآليات الصياغة اللغوية من جهة أخرى (Nouani H, 1991, 1995-96, 2004, 96، حسين نواني، 2002). لحصول تبادل يجب أن يقع ما يسمّى بالتدرّج في الموضوع (une progression thématique)، يتبعه إدراج معلومات جديدة (des sous-thèmes)، تترابك مترسّبة فوق المعلومات السابقة، لكن بشرط الاحتفاظ بوحدة الموضوع، أيّاً كان تنوّعه، وضمان استمرارية منطقية منذ استهلال التبادل إلى غاية غلقه. ويكمن العمل في حركات الخطاب (les mouvements discursifs) ومختلف التّنقلات من محور إلى آخر (François F, 1991 : 42-44).

- الأنواع (les genres) : يعني "فرانسوا" بالتنوع الخطابي ما ننجزه باللغة من وصف وشرح وتبرير ... ويظهر هذا في نوع الألفاظ المستعملة وطريقة تسلسلها. وانطلاقاً من هنا، فالقدرة على تغيير الأنواع الخطابية هو شرط أساسي لتسيير التبادل (François F, 1991)، المرجع السابق نفسه) ويعتبر هذا التباين مصدر الفعالية اللغوية.

- العوالم (les mondes) : يعدّ الفضاء الخطابي في اعتبار "فرانسوا" أحد الخصائص الأساسية، وقوامه القدرة على تنوع العوالم (le pouvoir de changer de mondes) (Nouani H, 2004 : 45). فتتويع العالم متلازم مع تنوع الأصناف النحو-مفردية، والقدرة كذلك على استحضار الغائب، والإحالة على أشياء تمت مداولتها من قبل، والإضمار، والقدرة على الانتقال من المتاح إلى المحال، ومن المألوف إلى المجهول، ومن الحاضر إلى الغائب، ومن العام إلى الخاص (Nouani H, 1991).

- الأصناف (les catégories) : تتمثل الأصناف النحو-مفردية في الطريقة التي تصاغ فيها المحتويات في مستوى لفظي-نحوي وحتى الخطابي (Hudelot C, Salaza-Orvig A, 1989 : 102). فهذه الأصناف لا تعني المدلولات كما هي مقترحة في قواعد اللغة والمعاجم، بل هي الطريقة التي يلجأ إليها المتكلم لتخصيص أي مرجع. هذا ما يؤكد أنّ اللغة هي وضع ذو سيميائية متنوعة (la langue est un code à sémiologie variable).

- التفاعل والوجدان (le pathos) : "الباتوس"، هو طريقة تسيير الخطاب من ناحية العلاقات التفاعلية والتأثير على المخاطبين، وهذه الطريقة المثلى للتحقق من كون الخطاب متجانساً (مقيّد ومحدود) أو غير متجانس (يتسم بالانتساع والتصرّف) (Nouani H, 2004)، ويظهر ذلك من خلال تبادل الأدوار.

• التسلسلات (البنى) الصغرى (les micro enchainements) على المحور الأفقي (الوصل) : الهدف من التحليل في هذا المستوى، هو ملاحظة كيفية إسهام مختلف العناصر اللغوية في انسجام الخطاب وظواهر الوصل على المحور الأفقي ؟ يتركز معنى الخطاب أساساً في طريقة تسلسل ألفاظه؛ والتسلسل نمط من أنماط الصياغة اللغوية (une modalité de la mise en mots). وتستهدف دراسة التسلسلات الكشف عن الانسجام في مستوى البنى الصغرى، ويتعلّق الأمر بمعرفة كيفية تتابع الألفاظ في مستوى لفظ-نحوي. واقتفاء أثر المتكلم في الخطاب، أي العلامات التي تشير إلى المتحدث : العلامات الخطابية، مثل حروف المعاني من ضمائر بمختلف أنواعها المتصلة والمنفصلة، وأدوات الإشارة، وظروف المكان والزمان، إلخ، دون تجاهل العيوب التي يمكن أن تنجم عن سوء استعمالها، كما هو الشأن في الحالات المرضية وحالات سوء اكتسابها (انظر مشاكل الإبهام والإضمار). بغرض التوضيح، نعطي بعض الأمثلة الشائعة :

- التسلسلات في المستوى النحوي

■ الروابط (les connecteurs) : تشير هنا إلى الروابط داخل اللفظة وداخل الجمل، مثل : الوصل بـ "لأن"، "لكي"؛ وروابط ما بين الألفاظ وما بين الجمل، مثل : البناء بـ "إذن".

■ العوائد (les anaphores) : ما يفعله المتكلم لاستحضار الشخصيات والأشياء؛ بحكم طبيعة اللغة العربية، نجد حروف المعاني غالباً ما تدلّ على ذلك (المورفيات)، منها : الضمائر المتصلة والمستترة والضمائر المستقلة (هو، أنت ...).

■ الإشارة (les déictiques) : كيف يفعل المتكلم لكي يتموضع بالنسبة للخطاب ؟ وبالنسبة للمقام والزمان الذي يتكلم فيه ؟ وذلك بلجونه إلى مختلف أدوات المعاني الإشارية، التي تدلّ على ذلك، مثل : الضمائر، والأفعال، وظروف المكان والزمان، إلخ. بما أنّ وظيفة اللغة مرجعية في الأساس (la fonction référentielle)، فنظام اللغة بمجمله يمكن أن يؤدي هذا الدور، حسب "جاكوبسون".

■ التسلسلات في المستوى المعجمي (الكلم)

يرى "فرانسوا" أنّ الاستمرارية في العلاقة بين مختلف الألفاظ المتتالية، لا تتحقق بالضرورة بواسطة الأدوات النحوية أو أدوات الربط؛ فمن الممكن أن تحصل مثلاً في مستوى الكلمة، أي إنّ المفوظين يشتركان في حملها معنى واحداً (الطقس جميل / أخرج)، وإما بتكرار الكلمة وتعويضها بكلم أخرى (أنا ذاهب / لا أرغب في البقاء)، وإما بتتالي الكلمة المتضادة (أنت اذهب / أنا أبقى)، وإما بالاستعمال المبني على التعاقب المعجمي للكلم (أنا عندما أذهب إلى الريف أنشرح / أنا أفضل البحر ...)، وضامن الاستمرارية في هذه الحال هو التعاقب : ريف / بحر. كما يمكن أن تبني الاستمرارية على مستوى النغمة، والإشارة، بل وقد تُستمد الاستمرارية من الكلام الضمني، إلخ (François F, 1980 : 257-259).

■ الأدوار الخطابية (les places discursives)

تبرز شخصية المتكلم من خلال الدور الذي يؤديه في التبادل والمكان الذي يشغله أمام المخاطبين الآخرين المشاركين في التبادل؛ بمعنى آخر : القدرة على الإجابة عن أسئلة المخاطب، والقدرة على نقل محور الموضوع، والأخذ بزمام المبادرة في الكلام؛ زيادةً وتعقيماً، مع إظهار شخصيته وإبرازها عن طريق عكس ما يقوله الآخر؛ كلّ هذا يحصل في عملية التفاعل بين المتكلمين، ولكل طرف دوره ومكانه في أداء مهمة الاتصال.

■ الظواهر غير اللغوية والكلام الضمني (le non verbal et l'implicite)

يكتسي الكلام غير اللفظي والكلام الضمني أهمية بالغة في الاتصال، فهو ينقل المحتويات والموضوعات بالقوة نفسها، كما هو الشأن في الكلام المنطوق. ويقوم بدور أساسي كذلك في عملية الوضوح والانسجام. نذكر على سبيل المثال : النغمة والإشارة (l'intonation et le geste)، دون أن ننسى دور الكلام الضمني (l'implicite). ولهذا نشاط "كبريات" رأيها (Kerberat-Orrechioni C, 1986) حيث ترى بأنّ هذه الظواهر، سالفه الذكر، ينبغي اعتبارها دلائل لغوية، بالوزن نفسه الذي تمتاز به باقي الدلائل ... وعلى المختصّ في أمراض الكلام ألاّ يهملها في استقراءاته (Nouani H, 2004).

■ النغمة (l'intonation) : للظواهر فوق القطعية والظواهر شبه لغوية دور لا يستهان به في نقل المدلولات والمحتويات اللغوية، وتسهم بقوة في ظواهر الوضوح والانسجام الخطابي، سواء على المحور العمودي (البناء) كدليل لغوي قائم بذاته، أو على المحور الأفقي (الوصل) ضماناً للاستمرارية بين مختلف الألفاظ.

فالنغمة، إذن، ظاهرة تستعمل تقريباً بطريقة آلية في كلّ التبادلات اللغوية الشفهية، ونجدها على سبيل المثال لا الحصر في الحالات الآتية :

■ السؤال / الاستفهام : يُقصد بالسؤال في هذه الحال، غير الصريح، الخالي من العناصر اللغوية الواضحة، مثل : هل، كيف، ماذا، أين، متى ... لكن يُجسّد بمجرد تغيير نغمي من قبل المتكلم، فالتنغيم هنا استعاضة عن الكلم الدالة على السؤال / الاستفهام. والحالة نفسها نجدها في مختلف مواقف الخطاب الأخرى، مثل التعجب، والتفني، إلى غير ذلك من

الوضعيات الخطابية⁽¹⁾. أما في ما يخص دور النغمة في الانتقال من محور إلى آخر، فهي تقوم كذلك بدور بارز في الوضوح الخطابي، سيما في الخطابات غير المتجانسة؛ فالانتقال من موضوع حديث إلى آخر ومن عنصر إلى آخر، يمكن أن يحصل بمجرد تغيير النغمة، ويحافظ كليا على الوضوح الخطابي دون اللجوء إلى علامات لسانية صريحة، وهذا يرجع أساسا وغالبا، إلى وضعية الخطاب (المقام) والقرائن المختلفة المساهمة في التبادل.

- **الإشارة والحركة في الخطاب** (le geste) : في وضعيات الخطاب المختلفة، يعدّ كل شيء ينطق به وكل شيء يسهم في عملية الاتصال جزءا منه (494-500 : Lars van Der Lieth, 1973). فالإشارة (الحركة) يمكن أن تسهم بفعالية في نقل المحتويات والدلائل في التبادل، ويمكن حتى أن تنوب عن الكلام (المرجع السابق نفسه : 501-505)، كما يمكن أن تؤثر على الشكل المورفولوجي للألفاظ في حدّ ذاته، تستدعي هذه الظاهرة اللجوء إلى أدوات وتقنيات تسجيل متطورة لمراقبتها وتحليلها من قبل المختصّ، وتشرط كذلك كفاءة عالية ودقّة في الملاحظة. سنحاول إعطاء بعض الأمثلة التي تكرّرت بكثرة من خلال تجربتنا، وفي بعض الأعمال التي قمنا بها (Nouani H, 1991).

■ الإشارة والحركة باعتبارها وسيلة لنقل المحتويات :

- في شرح قواعد لعبة الشطرنج، يعيّن المتكلّم بأصبعه المخاطب ليشير له بأنّه حان دوره في اللعب : [rāni l'abt al'ab + حركة].

- في شرح قواعد لعبة كرة القدم، يفسّر المتكلّم للمخاطب كيف يتمّ انطلاق المباراة بأمر من الحكم، ويتظاهر المتكلّم بأنّه هو الحكم، فيقوم برمي

(1)- تولي النظرية الخليلية أهمية خاصة لهذا المستوى من التحليل، خاصة في مستوى البناء، ولا يوسعن السياق التطرّق إليه في هذه البحث. (راجع في ذلك عبد الرحمن الحاج صالح).

قطعة نقود في الهواء، لشرح سلوك الحكم للتمييز بين اللاعبين عند رميه للقطعة : [jiriha + حركة].

- **تأثير الإشارة في شكل البنى والألفاظ** : تؤثر وضعية الاتصال وطبيعة المرجع والإشارة مباشرة في الشكل الذي تتخذه العناصر اللغوية والألفاظ؛ فعلى سبيل المثال : عند إرفاق الكلام المنطوق بحركة، يمكن لها أن تأخذ مكان الكلام الملفوظ وتؤثر فيه. ففي لعبة الشطرنج، على سبيل المثال، يمكن أن يلجأ المتكلّم إلى استعمال الحركة لتبيان التوجّه الذي يجب على القطعة اتخاذه. فبدل الإدلاء بالكلمات، يكتفي المتكلّم باللجوء إلى الإشارة وبعض الأدوات الإشاريّة، مثل : هذا، هنا، هكذا... للدلالة على ما يريد الوصول إليه، دون إتمام الجملة. لكنّ الوضعية معكوسة تماما، في حالة غياب المرجع عن الأعين، مثل ما هو الشأن في لعبة كرة القدم، حيث يجد المتكلّم نفسه مرغما على إعطاء إيضاحات وتفاصيل أكثر للمخاطب، حتى يتسنى له فهم المقصود من الخطاب. فيلجأ إلى الكلام الغزير، ويتجنّب اللجوء إلى الإشارة والكلام الضمنيّ في الشرح والتفسير. فبدلا من استعمال أدوات الإشارة، مثل : هذا، هنا، يلجأ إلى كلمات أكثر وضوحا ودقّة (explicites) مثل : عليك أن ترمي بالكرة داخل الشباك، عليك أن تتجنّب إخراج الكرة خارج الأشرطة المحددة للملعب، لأنّه يُحسب عليك خطأ مثل التماس والركنية... (Nouani H, 1991, 2004, 2010).

- **تسيير الكلام الضمنيّ في الخطاب** (implicite) : توصّل الباحثون الذين اهتموا بالكلام الضمنيّ إلى نتائج مهمّة في شرح الظواهر اللغوية (Kerberat-Orrechioni C, 1986). ففي أيّ تبادل لغويّ، لا يمكن التعبير عن كل شيء بالكلام الصريح.

فالكلام الضمني، والكلام المعبر عنه بطريقة غير مباشرة، بإمكانها أن يؤديًا دورًا رائدًا في الخطاب، وعلى قدر القوة نفسها التي يؤديها الكلام الصريح. فدراسة هذه الظاهرة تغدو ضرورة ملحة، خاصة عند الطفل الصغير الذي هو في مرحلة اكتساب لغة قومه. وتمكّنه من الكلام الضمني، دليل على تمكّنه من نظام اللغة. الملاحظة نفسها، يمكن توسيعها لتشمل الأفراد الذين يعانون من عيوب في الكلام. أمّا فيما يخصّ توجّهنا نحو دراسة الكلام الضمني، فهدفه الإثبات والإجابة عن بعض التساؤلات المطروحة في الدراسات التي ترى أن استعمال مثل هذا السلوك دليل على الفقر والضعف اللغويين (Bernstein B, 1976) لدى بعض الفئات.

للإجابة عمّا جاء في تلك الدراسات، نقول بأنّ اللجوء إلى الكلام الضمني، هو ظاهرة طبيعية في كثير من التبادلات اللغوية، ولا يخلو أيّ خطاب منه، وهو قرين وضعيّة الاتصال وطبيعة المرجع والمتكلمين، ولكلّ مقام مقال. لكن لا ينبغي بحال تجاهل الاستعمال العبثي للكلام الضمني، إذ يمكن أن يعكس حالات مرضيّة وعيوبا في الكلام ... وما يؤكّد كلامنا. ما لاحظناه حول الكلام الضمني، الذي يقوم بدور مهمّ حتّى في تسيير الخطاب ووضوحه، خاصّة فيما يتعلّق بظاهرة تسلسل الألفاظ وانسجامها، سواء على المستوى النحوي-اللفظي أو على المستوى المنطقي-المعنوي. هنا نضمّ رأينا -مرة أخرى- لوجهة "كوربريت" (Kerberat-Orrechioni C, 1986 : 345) التي تعتقد أنّ محتويات الكلام الضمني تقوم بدور أساسي في ظاهرة الوضوح الخطابي، سواء كانت من النوع السردّي/المونولوجي وما يربطها من أفعال كلاميّة، أو من النوع الحواريّ، إذ غالبا ما تحصل التسلسلات عبر الكلام الضمني (Nouani H, 1991, 2010).

- بصفة مجملّة، استخرجنا عبر أبحاثنا نوعين من الكلام الضمني :
- الكلام الضمني ما بين الألفاظ (l'implicite inter-énoncés) : يظهر هذا النوع من السلوك بين الألفاظ المتتابعة، ويرتكز على ثلاثة عناصر :
 - حول موضوع الخطاب : ويعني هنا الموضوع الذي هو رهن التبادل، أي بمعنى آخر، يدور حول مرجع الحوار؛
 - حول الحركة في حالة النشاط : فالسلوك غير الصريح يركّز على مختلف الحركات المتتالية في الوقت الذي يؤدي اللاعب مهمّة معيّنة، مثل تحريك قطع الشطرنج؛
 - حول الظروف التي تعمّ التبادل : أو بمعنى آخر، حول وضعيّة الاتصال والمقام بصفة عامّة.
- إنّ هذه السلوكات الثلاث المختلفة، لا تعمل بشكل مستقلّ، بل تدخل في السياق الكلّي للمهمّة التي هي قيد الإنجاز، وتكوّن ظاهرة موحّدة.
- الكلام الضمني العامّ (l'implicite général) : يدخل هذا النوع من السلوك، في الإطار العامّ للخطاب، وهو التسيير الكلّي للتبادل. فالفرد قد يبوح ببعض الفقرات المكوّنة للخطاب، وقد يخفي بعضها الآخر ويتركه مستترا (sous-entendues). والدليل على ذلك، هو الانتقال من فقرة إلى أخرى دون الإدلاء بهذا الانتقال. فالفرد يغيّر محور التبادل بطريقة مباشرة، دون اللجوء إلى أدوات لسانيّة واضحة، ودون إشعار المخاطب. فالكلام الضمني العام، يشمل الخطاب في كليّته، ويتناسب وتقسيم الخطاب إلى فقرات سرديّة وخطابيّة متتالية، ويقابله جليّا، عمليّة إدخال المحور وتسييره وأخذه وردّه، وحتّى قطعه. فهو يخصّ الموضوع ويظهر في ثلاث وضعيّات، وهي :

التوضيح، يعطى مثالا عن سيرة السرد : إذ يُشترط في اكتساب سيرة السرد، إدماج مختلف النشاطات اللغوية. ويعتبر التحكم في سيرة السرد مرحلة مهمة في حياة الطفل، ما يعكس تطورا نوعيا للنمو المعرفي، ويُعدّ لاكتساب اللغة المكتوبة (99-97 : 1994 : Nouani H). لكون اكتسابها يربأ عند الكثير من الأطفال إلى سن متأخرة (1982 : François F). ويرجع السبب في ذلك، إلى عدم اكتساب بعض الآليات (كعدم إدماج مختلف النشاطات اللغوية، مثل : الشرح والوصف والتبرير ...) التي يستطيع عبرها أداء مهمة التبادل (26 : 1979 : François F). ولكي يكون هناك سرد، يجب على الأقل تقديم فقرات منتظمة، وتقديم الشخصيات البطلة، وبناء علاقات متعاقبة بين الأحداث (184-183 : 1984 : Sabeau-Jouanet E)، وهو الشرط الأدنى الذي على كل طفل - في السادسة - الوصول إليه (François 515 : 1984 : F). لكن في بعض الأحيان، يوجد أطفال يتجاوزون هذا السن، دون التمكن من الوصول إلى هذا المستوى؛ فيكتفون بذكر بعض الأحداث البسيطة، عكس المتفوقين منهم. فهؤلاء، بالإضافة إلى تمكنهم من كل ما سبق، يتجاوزون ما سميناه سالفا بالأصل ويلجؤون إلى الفروع، أو ما يسمّى بالخطابات المركبة. فعلى سبيل المثال، هم يتحكمون جيّدا في آليات الحوار : كإعادة أقوال الأبطال والتخيّل والزّيادة في أحداث لم ترد أصلا في القصة، وإدخال الخبرات الذاتية، واللّجوء إلى أنماط خطابية متنوّعة، والإطالة والتكرار، ويتجنّبون الإضرار المتكرّر الذي غالبا ما يكون سببا في الإبهام، على سبيل المثال ... من هنا، نجد التحكم في الحديث لا يكمن فقط بالتوفيق في التعبير عن تسلسل الأحداث والربط بين الألفاظ، لكن أيضا القدرة على النجاح في تنظيم الخطاب حسب متطلبات المُخاطَب.

- الانتقال المحوري للكلام الضمني من موضوع إلى آخر؛
- الانتقال المحوري عن طريق الإيحاءات (les implications)، بين المحاور والفقرات؛
- تسيير مهام الخطاب، وذلك باللّجوء إلى ما هو ضروريّ قوله وما هو اختياريّ.

III- مستوى تحليل الفعالية اللغوية (l'efficacité langagière)

وما يقابله في تعريف أوستين بالفاعل العلائقي (le perlocutoire)

أشرنا سابقا إلى مستوى الفعل العلائقي (l'acte perlocutoire)، وهو ذلك الشعور الناتج جرّاء قول شيء، ويتعلّق بالجانب النفسي والمشاغري للمتكلّمين. فما هو التوافق الذي يمكننا أن نُقيمه مع ظاهرة الفعالية اللغوية ؟

إنّ الاهتمام بالوضوح والانسجام يعدّ أمرا ضروريا في الخطاب حتّى يتحقّق أدنى شرط من التبادل. لكن يظلّ هذا غير كاف، لأنّه يمكن أن نجد كثيرا من الخطابات الواضحة على المحور العمودي والمنسجمة على المحور الأفقي، (مستوى منطق-معنوي ومستوى لفظ-نحوي)، لكنّها تبقى دون جدوى من الناحية الإعلامية والتّفعّية. وهنا تُقحم بجديّة فكرة الفعالية اللغوية.

وانطلاقا من هذا، يتعيّن على المختصّ التفريق بين الأفراد الذين ينتجون خطابات تتضمّن ألفاظا بسيطة متجانسة، وهي غالبا من النوع الخطابي الوصفي، وبين أفراد ينتجون خطابات مركّبة غير متجانسة، تمتاز بالاتّساع الخطابي واللّجوء إلى الإطالة والتصرّف، حيث يقوم هؤلاء بإدماج نشاطات لغوية متعدّدة وأنواع خطابية متمايزة، تفي كفايةً بحاجيات التبادل. ولزيادة

خاتمة

ختامًا، نقول إنَّ الثنائية السوسيرية لغة/ كلام غير ناجعة في شرح السلوك اللغوي، كما أنَّ الاعتماد على اللغة المعيارية التي بدورها تكتفي بالمستوى اللفظ-نحوي لا تتيح تقييمًا موضوعيًا للسلوك اللغوي عند الفرد، سواء كان يشكو من عيب أو لا، ومهما كان نوع التبادل، حوارًا أم سرًا. فالمختصّ بدلا من أن يُثوب عن معلّم المدرسة، عليه أن يلاحظ السير اللغوية، باعتبارها سلوكًا اتصاليًا، عوض دراسة اللغة في حدّ ذاتها، كما عليه ملاحظة النشاطات اللغوية وأنواع الخطاب، وحركات تسلسله، بدلا من دراسة التعقيد النحوي وغنى المفردات، وإن استوجب الأمر اللجوء إلى ذلك، فلا يجب أن يكون غاية لذاتها.

وهكذا، فالخطابات الفعالة، هي تلك التي يُدمج فيها الفرد عدّة مستويات في شكل فقرات تحتوي على أنماط خطابية متنوّعة، تستوفي الوضوح في المستوى المنطق-معنوي (البنى الكبرى/ البناء) والتحكّم كفاية في الأصناف النحو-مفردية على المستوى اللفظ-نحوي (البنى الصغرى/ الوصل)، وأن تكون مفيدة من الناحية النفعيّة، انطلاقًا من كون اللغة وضع واستعمال (حسين نواني، 2002: 45).



قائمة المراجع

- إبرير بشير (2005) : أصالة الخطاب في اللسانيات الخليلية الحديثة. مجلة العلوم الإنسانية، جامعة بسكرة. العدد 7، فيفري 2005.
- ابن يعيش يعيـش (أبو البقاء بن علي) (2001) : شرح المفصل للزنجشري. الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، (06 أجزاء).
- أجد محمد عربي (2017) : تأخر نمو اللغة الشفهية عند الطفل. مقارنة لسانية- عيادية في ضوء مفاهيم النظرية الخليلية. أطروحة لنيل شهادة دكتوراه ل م د في الأطفونيا. إشراف أ. نواني حسين.
- الدحداح أنطوان (دون تاريخ) : معجم قواعد اللغة العربية. موسوعة الدحداح في علم العربية. مكتبة لبنان.
- أزداو شفيقة (2012) : الوعي الفونولوجي وسرورات اكتساب القراءة عند الطفل. دراسة طولية-تتبعية من السنة الأولى ابتدائي إلى السنة الرابعة. أطروحة دكتوراه في الأطفونيا. قسم الأطفونيا، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الجزائر 2. إشراف أ. نواني حسين.
- بن التواتي التواتي (2008) : المدارس اللسانية في العصر الحديث ومناهجها في البحث. دار الوعي، الجزائر.
- بعيطيش يحيى (2010) : الكفاية العلمية والتعليمية للنظرية الخليلية الحديثة. مجلة التواصل، العدد 28، مارس 2010.
- بلهوشات كريم (2016) : اقتراح بروتوكول علاجي لتنمية قدرات القراءة عند الأطفال المتخلفين ذهنيًا. أطروحة دكتوراه في الأطفونيا. قسم الأطفونيا، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الجزائر 2. إشراف أ. نواني حسين.
- الحاج صالح عبد الرحمن (1964) : النحو العربي ومنطق أرسطو. مجلة كلية الآداب لجامعة الجزائر، العدد 1، الجزائر.

- الحاج صالح عبد الرحمن (1974) : أثر اللسانيات في التهوض بمستوى مدرسي اللغة العربية. مجلة اللسانيات، معهد اللسانيات والصوتيات، العدد 4، الجزائر.
- الحاج صالح عبد الرحمن (1982-1983) : محاضرات في اللسانيات والصوتيات العربية. معهد علم النفس، اختصاص الأرففونيا، جامعة الجزائر.
- الحاج صالح عبد الرحمن (1987) : النظرية الخليلية الحديثة والدراسات اللسانية الحالية في العالم العربي. وقائع ندوة تقدم اللسانيات في الأقطار العربية، دار الفكر العربي، المغرب.
- الحاج صالح عبد الرحمن (1993) : الجملة في كتاب سيويه. مجلة المبرز، المدرسة العليا للأساتذة في الآداب والعلوم الإنسانية، العدد 2، الجزائر.
- الحاج صالح عبد الرحمن (1996) : النظرية الخليلية الحديثة. مجلة اللغة والأدب، معهد اللغة العربية وآدابها، العدد 10، الجزائر.
- الحاج صالح عبد الرحمن (2004) : النظريات اللسانية الحديثة والنظرية الخليلية. محاضرة بجامعة تلمسان. 2004/06/28.
- الحاج صالح عبد الرحمن (2007 أ) : النظرية الخليلية الحديثة : مفاهيمها الأساسية. كراسات مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية، العدد 4، الجزائر.
- الحاج صالح عبد الرحمن (2007 ب) : الأسس العلمية لتطوير تدريس اللغة العربية. ضمن بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج 1، منشورات المجمع الجزائري للغة العربية، 158-173.
- الحاج صالح عبد الرحمن (2007 ب) : المدرسة الخليلية الحديثة والدراسات اللسانية الحديثة في الوطن العربي. ضمن بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج 1، منشورات المجمع الجزائري للغة العربية، 207-229.
- الحاج صالح عبد الرحمن (2007 ب) : منطق النحو العربي والعلاج الحاسوبي للغات. ضمن بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج 1، منشورات المجمع الجزائري للغة العربية، 315-335.
- الحاج صالح عبد الرحمن (2007 ج) : La notion de syllabe et la théorie cinético-impulsionnelle des phonéticiens arabes. ضمن بحوث ودراسات في علوم اللسان. منشورات المجمع الجزائري للغة العربية، الجزائر.

- الحاج صالح عبد الرحمن (2016) : البنى النحوية العربية. منشورات المجمع الجزائري للغة العربية، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر.
- حساني أحمد (1994) : مباحث في اللسانيات. ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.
- حركات مصطفى (دون تاريخ) : الصوتيات والفونولوجيا. دار الآفاق، الجزائر.
- حولة محمد (2009) : الأرففونيا : علم اضطرابات اللغة والكلام والصوت. دار هومة، الطبعة الثالثة، الجزائر.
- داود عبده (1984) : دراسات في علم اللغة النفسي. مطبوعات جامعة الكويت.
- ديب كهينة (2011) : صعوبات تعلم الحساب وعلاقته بالذاكرة النشطة لدى تلاميذ السنة الرابعة ابتدائي. مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس اللغوي والمعرفي. كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم النفس وعلوم التربية والأرففونيا. جامعة الجزائر 2. إشراف أ. نواني حسين.
- زكريا ميشال (1983) : الألسنة : علم اللغة الحديث. المبادئ والأعلام. المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان.
- صاري محمد (2005) : المفاهيم الأساسية للنظرية الخليلية الحديثة، مجلة اللسانيات، العدد 10، الجزائر.
- طالب الإبراهيمي خولة (2000، 2006) : مبادئ في اللسانيات. الطبعة الأولى والثانية، درا القصبة، الجزائر.
- عرفني، بلهادي ف (2017) : دور صيغة اللفظة في الفعالية اللغوية عند الأطفال المتأخرين لغوياً. مذكرة لنيل شهادة الماستر في الأرففونيا. كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم الأرففونيا. جامعة الجزائر 2. إشراف أ. نواني حسين.
- عدي دليلا (2017) : تكييف اختبار تقييم اللغة الشفهية (ELO) لحتمي على الواقع اللساني العربي الجزائري. أطروحة دكتوراه في علم النفس اللغوي. قسم الأرففونيا، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الجزائر 2. إشراف أ. نواني حسين.
- فراي زينب (2017) : فعالية برنامج علاجي لتقويم اضطرابات الكلام عند أطفال متلازمة داون حسب النموذج الخليلي. مذكرة لنيل شهادة الماستر في الأرففونيا. كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم الأرففونيا. جامعة الجزائر 2. إشراف أ. نواني حسين.

- لباش نور الهدى (2017) : تقييم الإدراك الفونولوجي للصّوامت والصنّوات عند الطفل المعاق سمعيًا المستفيد من الزّرع الحزونيّ في ظلّ النظرية الخليليّة. مذكرة لنيل شهادة الماستر في الأطفونيا. كلّية العلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة، قسم الأطفونيا. جامعة الجزائر 2. إشراف أ. نواني حسين.
- مادن سهام (2011) : الفصحى والعامية وعلاقتها في استعمالات النّاطقين الجزائريّين. كنوز الحكمة للنشر والتّوزيع، الجزائر.
- مادن سهام (2011) : دراسة تركيبية للعاميّة الجزائرية. الطّبعة الأولى، كنوز الحكمة للنشر والتّوزيع، الجزائر.
- مكّي صليحة (2002) : دراسة تحليليّة تقويميّة لطريقة تعليم اللفظة الفعلية في السّنة السّابعة من التّعليم الأساسيّ واقترح البديل بالاعتماد على مبادئ المدرسة الخليليّة الحديثة. مذكرة ماجستير، المدرسة العليا للأساتذة في الآداب والعلوم الإنسانيّة، الجزائر.
- مومن أحمد (2008) : اللسانيّات : النّشأة والتّطور، الطّبعة الرابعة، ديوان المطبوعات الجامعيّة، الجزائر.
- معوض س (2008) : حروف المعاني. المؤسّسة الحديثة للكتاب، لبنان.
- ناصري وهيبه (2017) : إعداد بروتوكول (منهجية) عصبي-لسانيّ لتشخيص وتقييم الحبسة. تطبيق النموذج الخليلي الحديث. أطروحة دكتوراه في علم النفس العيادي. قسم علم النفس، كلية العلوم الاجتماعيّة، جامعة الجزائر 2. إشراف أ. نواني حسين.
- نواني حسين ورحيم جمال (1984) : اقترح بروتوكول تقويم عسر القراءة في الوسط الصّحّي الجزائريّ. مذكرة الليسانس في الأطفونيا. معهد علم النفس وعلوم التّربية. جامعة الجزائر.
- نواني حسين : (1995) : السّير اللّغويّة وإشكالية إهمال الاكتسابات الأوّليّة في البرامج المدرسيّة. قراءات في المناهج التّربويّة، كتاب الرّواصي، رقم 4، باتنة، ص 100-107.
- نواني حسين (1995-1996) : أثر الممارسات اللّغويّة بين البيت والمدرسة في النّمّو المعرفيّ واللسانيّ عند الطّفل. مجلّة حوليات جامعة الجزائر، عدد خاص، ص 91-100.
- نواني حسين (2002) : من الفعل اللّغويّ إلى الفعل الخطابيّ. محاولة إعداد شبكة لتحليل الخطاب عند المتكلّم النّاطق بالعربيّة. مجلّة دراسات إنسانيّة، العدد 2، كلّية العلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة، جامعة الجزائر.

- نواني حسين (2003) : من الكفاءة الاتّصاليّة إلى الفعاليّة اللّغويّة. دور سيرة الحوار في نموّ قدرات الطّفل. مجلّة علم النفس، الجمعيّة الجزائريّة للبحث في علم النفس، رقم 10، الجزائر.
- نواني حسين وبوطيبة ابتسام (2009) : اضطرابات المفكرة البصر-فضائيّة وعلاقتها بصعوبات الكتابة. مجلّة دراسات إنسانيّة، العدد 13، كلّية العلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة، جامعة الجزائر.
- نواني حسين، شنافي عبد المالك، زغبوش بن عيسى (2013) : سياقات التّفاد إلى المعجم الذّهنيّ عند الطّفل الدّيسفازي. مجلّة قسم علم النفس وعلوم التّربية، العدد 9، جامعة الجزائر 2.
- نواني حسين، أجد محمّد عربي (2013) : الحلقة الفونولوجيّة وعلاقتها باستراتيجيات الفهم الشّفهيّ عند الأطفال المتأخّرين لغويًا. مجلّة قسم علم النفس وعلوم التّربية، العدد 9، جامعة الجزائر 2.
- نواني حسين، صحراوي سارة (2014) : علاقة الذاكرة العاملة بصعوبات الرّياضيّات لدى التلاميذ المصابين بالصّرع من نوع الضّرر الصّغير. مجلّة قسم علم النفس وعلوم التّربية، العدد 12، جامعة الجزائر 2.
- نواني حسين، نورين سميرة (2015) : الحبسة وعلاقتها بالمكوّنات اللّسانيّة والتّواصلية في الأداء اللّغويّ الشّفويّ. مجلّة نفسانيّات وأنام، عدد 01، مخبر الأثروبولوجيا التحليليّة وعلم النفس المرضيّ. جامعة الجزائر 2.
- نواني حسين، بن عبد السلام عبد الله (2016) : علاقة القلق بصعوبات القراءة عند تلاميذ السّنة الرّابعة من التّعليم الابتدائيّ بمنطقة تلمسان. مجلّة العلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة. جامعة ورقلة. العدد 21.
- نواني حسين، (2017) : محاولة إعداد شبكة لتحليل الخطاب في إطار مفاهيم البناء والوصل، الفرع والأصل. دراسات وأبحاث في أمراض الكلام. مجلّة قسم الأطفونيا، العدد 01. جامعة الجزائر 2.
- نورين سميرة (2015) : مقارنة نفسيّة-لسانيّة للأداء التّواصليّ الشّفويّ عند المصاب بالحبسة من منظور البحث التّداوليّ الحديث. أطروحة دكتوراه في علم أمراض الكلام. قسم علوم اللّسان، جامعة الجزائر 2. إشراف أ. نواني حسين.

- Boukhechba R, Lekhalm (1995) : La gestion du dialogue dans les échanges adulte enfants et enfants-enfants à l'école et en maternelle. Mémoire de fin de licence d'Orthophonie, IPSE, Univ Alger. S/D Nouani H.
- Boumaaraf A (2008-2009) : Les troubles du langage observés au niveau de l'écrit chez les aphasiques arabophones. Revue AL-LISANIYYAT, n° 14-15, CRSTDLA, Univ Alger.
- Bragard A, Collette E, Schelstraete A-M (2009) : Evaluation de la morphosyntaxe chez l'enfant. In Rééducation orthophonique, N°238.
- Brin-Henry F et al (2011) : Dictionnaire d'Orthophonie. Troisième édition, ortho édition, France.
- Bronckart J-P (1981) : Théories du langage. Une introduction clinique. Ed Mardaga P, liège, Belgique.
- Bruner J- S (1983) : Le développement de l'enfant : savoir faire savoir dire. PUF, Paris.
- Bruner J- S (1987) : Comment les enfants apprennent à parler. Edition Retz, Paris.
- Bruner J- S (1998) : Car la culture donne forme à l'esprit. De la révolution cognitive à la psychologie culturelle. Eshel, Paris, 1ere édition, 1990.
- Canut E, Vertalier M (2014) : Les schèmes sémantico-syntaxiques créateurs dans le processus interactionnel d'acquisition. In Espinosa N et al, Linguistique de l'acquisition du langage oral et écrit. Edition L'Harmattan, Paris.
- Caron J (1983) : Les régulations du discours. Psycholinguistique et pragmatique du langage. PUF, Paris.
- Caron J (1989) : Précis de psycholinguistique. PUF, Paris.
- Charolles M (1978) : Introduction aux problèmes de la cohérence des textes. In Langue française, N°38, Juin 1978, pp 7-41.
- Chelbi M (2009) : El-Messred. Glossaire Français-Arabe à l'usage de l'étudiant en Psychologie. 2^{ème} Ed, Dar-El-Faiz, Constantine.
- Chevrie-Muller C, Simon A-M, Decante P (1981) : Epreuves pour l'examen du langage - EEL : enfants de 04 à 08 ans. 2ème édition, CPA, Paris.
- Chevrie-Muller C, Narbona J (2000) : Le langage de l'enfant : aspects normaux et pathologiques, 2^{ème} édition, Masson, Paris.
- Chomsky N (1970) : Le langage et la pensée. Traduction Calvet L-J, Payot.
- Coquet F (2004) : Troubles du langage oral chez l'enfant et l'adolescent. Ortho édition, France
- Coquet F (2016) : Langage oral : principes généraux pour l'intervention orthophonique. In Kremer J-M & al. Interventions dans les troubles du langage oral et de la fluence. Lavoisier, Paris.

- Adam J-M (1978) : La cohésion des séquences de propositions dans la macrostructure narrative. In Langue française, N°38, pp 101-117.
- Adam J-M (1984) : Le récit. Que-sais-je ? PUF, Paris.
- Adam J-M (1984) : Des mots au discours. L'exemple des principaux connecteurs. In Pratiques, N°43, pp 107-122.
- Adam J-M (1985) : Le texte narratif. Traité d'analyse textuelle des récits. Nathan, Paris.
- Ammar M (2002) : L'assemblage phonologique : sa nature et son fonctionnement chez des enfants lecteurs en arabe. In Enfance, Vol 54.
- Antheunis P et al (2007) : Le bilan orthophonique : quelle place donner aux parents ? In Rééducation Orthophonique, N°231.
- Austin J-L (1972) : Quand dire, c'est faire. Ed Seuil, Paris.
- Badelley A-D (1993) : La mémoire humaine. Théorie et Pratique. Trad s/d Sollange Hollard, PU grenoble.
- Bakhtine M (1977) : Marxisme et philosophie du langage. Ed de Minuit, Paris.
- Bakhtine M (1978) : Esthétique et théorie du Roman. Ed Gallimard, Paris.
- Bakhtine M (1984) : Esthétique de la création verbale. Ed Gallimard, Paris.
- Baylon C, Fabre P : Initiation à la linguistique, Ed Nathan, Paris 1990.
- Belkaid M (1976) : Le parler arabe de Ténès. Algérie. Thèse de doctorat d'état, Paris V, Sorbonne.
- Benhamouda B (1983) : Morphologie et syntaxe de la langue arabe. SNED, Alger.
- Benveniste E (T1-1966, T2-1974) : Problèmes de linguistique générale. Ed Gallimard, Paris.
- Bernstein B (1976) : Langage et Classes Sociales. Code sociolinguistique et contrôle social. Edition de Minuit, Paris.
- Bertrand R (2009) : Retard de parole de langage : Pratique de rééducation. Ortho édition, France.
- Binet A et Simon T (1905) : Le test d'intelligence de Binet A et Simon T. France.
- Borel-Maisonny S (1966) : Les troubles de la parole. In L'année psychologique, vol 66, N° 1, pp 167-179.
- Borel-Maisonny S (1972) : Les troubles du langage de la parole et de la voix chez l'enfant. Ed Masson, Paris.
- Boudalia-Greffou M (1989) : L'école algérienne d'Ibn Badis à Pavlov. Laphomic, Alger.

- François F (1978) : *Eléments de linguistiques appliqués à l'étude du langage de l'enfant*. Ed Baillière, Paris.
- François F, François D (1978) : *Taches, Investissements Contenus et conduites linguistiques*. In *Bref*, N°15, Paris.
- François F (1978) : *Syntaxe et mise en mots. Analyse différentielle des comportements linguistiques des enfants*. CNRS, Paris.
- François F (1980) : *Linguistique et analyse de texte*. In *Linguistique*, PUF, Paris, pp 233-277.
- François F (1980) : *Conduites langagières et sociolinguistique scolaire*. In *langages*, N°59, France.
- François F (1981) : *Quelques aspects de l'analyse du dialogue*. Journée d'étude Univ Paris V, Aout 1981.
- François F (1981) : *Dialogue et mise en mots. Dialogue adulte-enfants et enfant-enfants en maternelle*. In *Journal de Psychologie*, N°2-3, pp 241-272.
- François F (1982) : *Ebauche d'une dialogique*. In *Connexions*, N°38, pp 61-88.
- François F (1984) : *Développement des conduites langagières chez le jeune enfant*. In *Neuropsychiatrie de l'enfance*, N° 32, pp 511-516.
- François F, Hudelot C, Sabeau-Jouanet E (1984) : *Conduites linguistiques chez le jeune enfant*. Le linguiste, PUF, Paris.
- François F et al (1990) : *La communication inégale*. Ed Delachaux et Niestlé, Neuchâtel.
- François F (1993) : *Les pratiques de l'oral. Dialogue, jeu et variations des figures du sens*. Ed Nathan, Paris.
- Gagnepin J (1994) : *Leçons d'introduction à la théorie de la médiation*. Bibliothèque des cahiers de l'institut de linguistique de Louvain, Belgique.
- Girardin C (1983) : *Dialogue adulte-enfant. Contribution à l'étude du dialogue. Acquisition du langage et conditions de communication*. Ed Selaf, Paris.
- Granguillaume G (1983) : *Arabisation et politique linguistique au Maghreb*. Ed Maisonneuve et Larose, France.
- Goodenough F. (1926) : *Draw-a-Person test*. In *Measurement of intelligence by drawings*. New York : World Book Co.
- Grice H-P (1957) : *Meaning*. In *the philosophical review*, N° 36, pp 377-388.
- Grize J-B (1980) : *Un point de vue sémiologique*. In *CDRS*, N°36, pp 1-17.
- Hadj Salah A (2003) : *Linguistique et phonétique arabe 1*. In *Al-lisaniyyat*, N°8, pp 11-33, Alger.
- Cordier F (1994) : *Représentation cognitive et langage*. Armand Colin, Paris.
- Cosnier J (1978) : *Langage et corps dans la communication. Thérapie psychomotrice*, IX Journées annuelle, Lyon, Dec 1978.
- Crocq M-A, Guelfi J-D (2016) : *Mini DSM-5: Manuel diagnostique et statistique des troubles mentaux (traduction française)*. Masson, Paris.
- Dailly R, Moscato M (1984) : *Latéralisation et latéralité chez l'enfant*. Ed Mardaga, Bruxelles.
- Dalache D (1993) : *Introduction à la pragmatique*. OPU, Alger.
- De weck G, Marro P (2010) : *Les troubles du langage chez l'enfant. Description et Evaluation*. Ed Elsevier Masson, France.
- Danon-Boileau L (2006) : *Les troubles du langage et de la communication chez l'enfant*. 3^{ème} édition, PUF, Paris.
- De Saussure F (1916): *Cours de linguistique générale*. Ed Enag 1994, Alger.
- DijkVon T-A (1975) : *Narrative macrostructure*. Univ Amsterdam, Neederland.
- Dubois J (1973) : *Dictionnaire de linguistique*, Larousse, Paris.
- Ducrot O (1972) : *Dire et ne pas dire*. Herman, Paris.
- Esperet E (1984) : *Processus de production. Genèse et rôle du schéma narratif dans la conduite du récit*. In *Langages* N° 98, PU Rouen, pp 179-196.
- Estienne F (1967) : *Le langage et l'enfant*. Ed Delarge, Paris.
- Estienne F (1982) : *Retard de langage dysphasie et audi-mutité* In Rondal J-A & Seron X, *Troubles du langage: diagnostic et rééducation*. Mardaga, Liège.
- Estienne F, Bernadette P (2006) : *Les bilans de langage et de la voix*. Editions Masson, Paris.
- Fava E (2002) : *Clinical Linguistics : theory and applications in speech pathology and therapy*. Ed John Benjamins, USA.
- Fayol M (1985) : *Le récit et sa construction. Une approche de la psychologie cognitive*. Delachaux et Niestlé, Neuchâtel et Paris.
- Ferrand P (2004) : *Rééducation des retards de parole des retards de langage oral*. In Rousseau. *Les approches thérapeutiques en orthophonie* (tome 1), Ortho édition, France.
- Ferrand P (2007) : *Du rôle fondamental de la démarche clinique dans l'évaluation des troubles du langage*. In *Rééducation orthophonique*, N°231.
- François F (1975) : *Acquisition du langage par l'enfant. Organisation syntaxique et organisation du contenu communiqué*. ATP, CNRS, Univ Paris V.
- François F, François D, Sabeau-Jouanet E, Sourdot M (1977) : *La syntaxe de l'enfant avant cinq ans*. Larousse, Paris.

- Lahmeur K (2008) : Modélisation de la théorie néo-khalilienne par les grammaires d'arabes adjoints lexicalistes pour une analyse syntaxique de la langue arabe. Mémoire de Magister, ENS des lettres et sciences humaines, Alger.
- Leroy S, Parisse C, Maillart C (2009) : Les difficultés morphosyntaxiques des enfants présentant des troubles spécifiques du langage oral. Une approche constructiviste. In Rééducation Orthophonique, N° 238.
- Malek N (1993) : Essai de Mise au point d'épreuves de langage pour l'examen d'enfants algérois de 04 ans, 04 ans et demi et 05 ans à partir du test de Chevrie-Muller (Frome P). Mémoire de Magistère en Orthophonie. 2 Volumes, Univ Alger.
 - Maillart C (2006) : Bilan articulatoire et phonologique. In Estienne F & Pierart B. Les bilans de langage et de la voix. Masson, Paris.
- Martmet A (1980) : Eléments de linguistique générale. Ed Colin, Paris.
- Monfort M, Monfort J-I (2013) : Nosologie et classification des troubles du langage chez l'enfant. In Devevey A, Kunz L. Les troubles spécifiques du langage : pathologies ou variations ? Ed Deboek, Bruxelles.
- Mounin G (1987) : Clefs pour la linguistique, Aubin Imprimeur, Seghers, Paris.
- **Nouri W (2000) : Etude de la variation incrémentielle chez les aphasiques de Broca et de Wernicke. Application des principes de la théorie Néo-khalilienne. Mémoire de magister, ENS des s/h, Alger, S/D Nouani H.**
 - **Nouani H (1986) : Analyse des conduites linguistiques chez des enfants algériens de milieux socio-économiques et culturels contrastés. DEA de linguistique, Sorbonne, Paris.**
 - **Nouani H (1991) : Analyse de la conduite d'explication chez des enfants algériens de milieux sociaux contrastés. Thèse de Doctorat, Sorbonne, Paris.**
 - Nouani H (1994) : Les conduites langagières et la norme scolaire. In Psychologie, n°1, pp 93-102.
- Nouani H (1995) : Langage et classes sociales. In Revue algérienne de psychologie et des sciences de l'éducation, n°6, pp 29-41.
- Nouani H (1995-96) : Ebauche d'analyse du discours. In Psychologie, n°5-6, pp 213-239.
 - Nouani H (1998) : La gestion du dialogue et les mouvements discursifs à l'école et en maternelle. In La revue algérienne psychologie et des sciences de l'éducation, Alger.
 - Nouani H (2002) : Langue maternelle, Langue de l'école : impact de la continuité linguistique oral/ écrit dans les performances scolaires. Actes du XXVI colloque international de la linguistique fonctionnelle. Gosier, Guadeloupe 30/09-07/10 2002.

- Hadj Salah A (2004) : Linguistique et phonétique arabe. In Al Isaniyyat, N° 9, pp 7-38, Alger.
- Hadj Salah A (1979) : Linguistique arabe et Linguistique générale : Essai de Méthodologie et d'Epistémologie du 'Ilm Al-'Arabiyya. Thèse de Doctorat d'état, Sorbonne, Paris, 2 volumes.
 - Hadj Salah A (2011) : Linguistique arabe et Linguistique générale: Essai de Méthodologie et d'Epistémologie du 'Ilm Al-'Arabiyya. ENAG, Alger, 2 volumes.
 - Halliday M-A-K (1973) : Explorations in the functions of language. Arnold, London.
 - Halliday M-A-K (1975) : Learning how to mean. Explorations in the development of language. Arnold, London.
 - Herbert R (1982) : Bégaiement, bredouillement, troubles de l'articulation et troubles de la voix. In Rondal J-A & Seron X. Troubles du langage : diagnostic et rééducation. Mardaga, Liège.
 - Hudelot C et al (1980) : Organisation linguistique d'échanges verbaux chez des enfants de maternelle. In Langages, N°59, Paris, pp 63-78.
 - Hudelot C et al (1984) : La Conduite de dialogue. In François et al, Conduites linguistiques chez le jeune enfant, PUF, Paris.
 - Hymes D (1973) : Towards linguistic competence. Working papers in sociolinguistics. Ed Austin, Texas.
 - Jacques F (1979) : Dialogique. Recherches sur le dialogue. PUF, France.
 - Jacques F (1985) : L'Espace logique de l'interlocution. PUF, France.
 - Kerberat-Orrechioni C (1980) : L'énonciation de la subjectivité dans le langage. Ed A colin, Paris.
 - Kerberat-Orrechioni C (1986) : L'implicite. Ed A colin, Paris.
 - Kremer J-M, Lederle E (1991, 1994) : L'Orthophonie en France. Que-sais-je ? PUF.
 - Labov W (1977) : Therapeutic discourse. Psychotherapy and conversation. Faushel D, Academy press, London.
 - Labov W (1978) : Le parler ordinaire. La langue dans les ghettos noirs des états unis. Ed minuit, 2 vol.
 - Lars Van Der Lieth (1972-73) : Le geste et la mimique dans la communication. In Bulletin de psychologie, N° 304, pp 494-500.
 - Lecours A-R, Lhermite F et al (1989) : L'Aphasie. 4^{ème} édition, Ed Flammarion, Paris et PU Montréal, Canada.
 - Lurcat L (1972-73) : Du geste au langage. In Bulletin de Psychologie, N°304, pp 501-505.

- Piaget J et Inhelder B (1966) : L'Image mentale chez de l'enfant. PUF, Paris.
- Piaget J et Inhelder B (1970): De La logique de l'enfant, à la logique de l'adolescent. 2^{ème} édition, PUF, Paris.
- Piaget J et Szeminska A (1972) : La genèse du nombre. Delachaux et Niestlté, Suisse.
- Piaget J (1973) : Le Jugement moral chez l'enfant. 4^{ème} édition, PUF, France.
- Piaget J (1976) : La Représentation du monde chez l'enfant. Sieme édition, PUF, France.
- Piaget J (1980) : L'équilibration des structures cognitives. Problème central de développement. PUF, Paris.
- Piérart B (2005) : Le langage de l'enfant : Comment l'évaluer ? 2^{ème} édition, De boeck, Bruxelles
- Peterfalvi J-M (1973) : Introduction à la Psycholinguistique. PUF, Paris.
- Propp V (1970) : Morphologie du conte russe. Ed Seuil, Paris.
- Rashed R (2013) : Linguistique arabe. Arabic Sciences and Philosophy, vol. 23, Cambridge University Press.
- Romagny D-A (2008) : Repérer et accompagner les troubles du langage. 2^{ème} édition, Chronique sociale, France.
- Rondal J-A (1987) : Les retards de langage. Premiers indices et rééducation. In Glossa, N° 4, pp 28-35.
- Rondal J-A, Seron X (1982) : Troubles du langage. Diagnostic et rééducation. Ed Mardaga, Liège.
- Roustit J (2007) : De l'évaluation du langage oral chez le jeune enfant. In Rééducation Orthophonique, N° 231.
- Sabeau-Jouanet E et al (1984) : Le récit. In François et ali, Conduites linguistiques chez le jeune enfant, PUF, Paris.
- Salazar Orvig A, Hudelot C (1989) : Enchaînements, Continuité et déplacements dialogiques chez le jeune enfant. UA 1031, Univ Descartes R, pp 99-115.
- Searle J-R (1972) : Les actes de langage. Ed Herman, Paris.
- Schelstraete M-A et al (2011) : Traitement du langage oral chez l'enfant : interventions et indications cliniques. Ed Masson, Paris.
- Van Der Straten A (1991) : Premiers gestes, premiers mots. Formes précoces de la communication. Ed Centurion, Paris.
- VYGOTSKY Lev-S (1985) : Pensée et langage, édition sociale, Paris.
- Wittgenstein L (1965) : Philosophical investigations. The Macmillan Company, New York.
- Nouani H (2004) : Ebauche d'analyse du discours pathologique chez le locuteur arabophone. Actes du colloque international, « la communication », Prise en charge psychologique et orthophonique. Alger.
- Nouani H (2004) : Sémiologie de la déixis dans les discours des enfants. Cas des autonomes et du geste. In Revue dirasat insaniyya, N°4, FSHS, Alger.
- Nouani H (2005) : Conduite d'explication et mise en mots. Cas de l'explication de deux règles de jeu. In Revue dirasat insaniyya, N°5, Faculté des sciences humaines et sociales, Alger.
- Nouani H (2007) : De la compétence communicative à l'efficacité langagière. Interaction dialogique et mise en mots. In revue du laboratoire d'Education et de Santé mentale. Univ Alger 2, N° 1.
- Nouani H (2010) : La perception des formes géométriques chez les trisomiques. In Revue dirasat insaniyya, N°15, Faculté des sciences humaines et sociales, Alger.
- Nouani H (2010) : Conduite d'explication et mise en mots. Cas de l'explication de deux règles de jeu. In Revue du laboratoire Pratiques Psychologiques et Educatives, Univ de Constantine, N° 3.
- Nouani H (2011) : L'Orthophonie. Domaine de la sémiologie et de la pragmatique. In revue du laboratoire d'Education et de Santé mentale, Univ Alger 2, N° 2.
- Nouani H (2012) : Troubles du langage et activités cognitives connexes. Cas de la M.T. In revue du laboratoire des sciences Cognitives, LASCO, N° 2. Univ de FES, Maroc.
- Nouani H (2012) : Le dialogue pédagogique et la gestion mentale de la maladie. Cas du HIV. In revue du Département de Psychologie et des sciences de l'éducation, N° 8, Univ Alger 2.
- Nouani H (2012): Déficience intellectuelle et besoins spécifiques. In Revue Al-Morchid, N° 2, Univ Alger 2.
- Pialoux P et al (1975) : Précis d'Orthophonie. Ed Masson, Paris.
- Piaget J et Inhelder B (1941) : Le développement des quantités physiques chez l'enfant. Ed Delachaux et Niestlté, Suisse.
- Piaget J (1950) : La Construction du réel chez l'enfant. 2^{ème} édition. Delachaux et Niestlté, Suisse.
- Piaget J (1964) : La Formation du symbole chez l'enfant. 2^{ème} édition. Delachaux et Niestlté, Suisse.
- Piaget J (1976) : Le langage et la pensée chez l'enfant. 9^{ème} édition. Paris: Delachaux et Niestlé.
- Piaget J et Inhelder B (1966) : La psychologie de l'enfant. PUF, Paris.

الملاحق

Zwobada J (1978) : La lecture en langue arabe chez l'enfant algérien. Approche clinique d'une épreuve de lecture pour les 4^{ème} année de la scolarité. Thèse de doctorat 3^{ème} cycle, Univ Paris V.

Projets de recherche :

- Nouani H et al (2001) : Analyse du processus de traitement de l'information (linguistique) et étude des activités connexes chez les cérébro-lésés. Projet CNEPRU, T1601/08/2001.
- Nouani H et al (2005) : Mémoire de travail et troubles du langage. Projet cnepru, T16 01/08/2005.
- Nouani H et al (2007) : Le langage, Contribution pour la mise au point d'une épreuve pour l'examen du langage adaptée au contexte algérien. Projet cnepru, T001/2007/0656.
- Nouani H et al (2010) : Déficience intellectuelle et besoins spécifiques, Contribution pour la mise au point de protocoles de prise en charge des Troubles des fonctions cognitives pour sujets handicapés mentaux .Projet cnepru, R061/2010/0024.
- Nouani H et al (2011) : Représentations et attitudes des Parents envers les troubles de langage de leurs enfants. Projet PNR Agrée en 2011.
- Nouani H et al (2013) : Proposition et essai d'application d'une grille pour l'évaluation des conduites linguistiques et cognitives des élèves. Projet PNR, 09/15/01/99.
- Nouani H et al (2013) : Linguistique et arabe et troubles du langage. Essai de classification et d'évaluation. Projet cnepru, R06120130024.



الملحق رقم "1" :

طريقة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم

في نقل الحروف العربية إلى الحروف اللاتينية

حسب ما انتهى إليه اجتماع الخبراء العرب المنعقد بمقر المنظمة بتونس
(27-29 ربيع الأول 1401 / 2-4 فيفري 1981)

رقم الحرف	الحرف العربي	الرّمز اللاتيني	المثال بالرّمز	المثال العربي
1	الهمزة	'	'azrū	أزرو
			bi'r	بئر
			mīnā'	ميناء
2	ب	b	baġdād	بغداد
3	ت	t	tūnis	تونس
4	ث	ṭ	'at-tartār	الثرثار
5	ج	ġ	ġadda	جدة
6	ح	ḥ	ḥalab	حلب
7	خ	ḫ	ḫaybar	خير
8	د	d	dubay	دبي
9	ذ	ḍ	'al-lādiqiyya	اللاذقية
10	ر	r	'ar-ribāt	الرباط
11	ز	z	'al-ġazā'ir	الجزائر
12	س	s	sīnā'	سيناء



الحركات

(1)- الحركات القصيرة

الحركة	الرّمز اللّاتينيّ	المثال بالرّمز	المثال العربيّ
الضّمة ُ	u	'al-'urdun	الأردن
الفتحة َ	a	makka	مكة
الكسرة ِ	i	binzart	بنزرت

(2)- الحركات الطويلة

الحركة	الرّمز اللّاتينيّ	المثال بالرّمز	المثال العربيّ
الضّمة الممدودة ُو	ū	'al-ḥarṭūm	الخرطوم
الفتحة الممدودة َـ	ā	'ar-riyāḍ	الرياض
الكسرة الممدودة ِـ	ī	'al-madīna	المدينة

(3)- التّنوين

الحركة	الرّمز اللّاتينيّ	المثال بالرّمز	المثال العربيّ
التّنوين المضموم ً	un	madīnatun	مدينة
التّنوين المفتوح ٌ	an	madīnatan	مدينة
التّنوين المكسور ٍ	in	madīnatin	مدينة

13	ش	š	dimašq	دمشق
14	ص	ṣ	ṣūr	صور
15	ض	ḍ	'd-dār'al-bayḍā'	الدار البيضاء
16	ط	ṭ	ṭarābuls	طرابلس
17	ظ	ḍ	'abū-ḍaby	أبو ظبي
18	ع	'	'adan	عدن
19	غ	ġ	ġardāya	غرداية
20	ف	f	falaṣṭīn	فلسطين
21	ق	q	qaṭar	قطر
22	ك	k	'al-kuwayt	الكويت
23	ل	l	lībyā	ليبيا
24	م	m	miṣr	مصر
25	ن	n	lubnān	لبنان
26	هـ	h	'al-qāhira	القاهرة
27	و	w	waġda	وجدة
28	ي	y	'al-yaman	اليمن

الملحق رقم "2" :

جدول النظام الصوتي للغة العربية مع إدماج بعض الأصوات
في العامية، بتصريف شديد

(انظر عبد الرحمن بن إبراهيم الفوزان، 1428 هـ

دروس في النظام الصوتي للغة العربية)

المخارج									
شفتي	شفوي أسفل	شفوي	لثوي	لثوي	لثوي	لثوي	لثوي	لثوي	لثوي
مرقق	p		ت		ك				•
مهموس									
مرقق	č		د	ج	g				
مجهور									
مفتحم			ط		ق				
مرقق	ف	ث	س	ش			ح	هـ	
مهموس									
مفتحم			ص				خ		
مرقق	v	ذ	ز				ع		
مجهور									
مفتحم		ظ	ض				غ		
خيشومي	م		ن						
منعرج			ل						
مكرر			ر						
لين	و								ي
الصفات									
شديدة					رخسة				
مهموس					مهموس				
مجهور					مجهور				
رخسة					رخسة				



LANGAGE et COGNITION

Revue Scientifique du Laboratoire
Sciences du Langage et de la Communication
(SLANCOM)
Université d'Alger

Actes du Colloque International
20-21 mai 2000
Hôtel El Aurassi - Alger

La Communication Prise en charge psychologique et orthophonie

N° 1 – 2004
SLANCOM

Revue Scientifique du Laboratoire
Sciences du Langage et de la Communication
(*SLANCOM*)
Université d'Alger

Directrice de la revue
Nacira ZELLAL

Comité de lecture
Nacira ZELLAL
Hocine NOUANI
Franck CHAUMON
Colette FEUILLARD

Saisie
SLANCOM
Composition
SLANCOM – ANEP
Impression
ANEP

	page
Introduction N. ZELLAL	9
Préambule L.BENHABIB	11
Croisement linguistique/psychologie à travers deux cas liés : l'agrammatisme en langue arabe et le « M T Algérien » N. ZELLAL	13
Un parcours psychanalytique F. CHAUMON	23
La prédiction, un risque nécessaire L. BENHABIB	27
De quelques caractéristiques de productions écrites d'enfants déficients auditifs profonds C. FEUILLARD	31
Ebauche d'analyse du discours pathologique chez le locuteur arabophone H. NOUANI	37
Un secteur de psychiatrie infanto-juvénile en hôpital général R. FERRERI, P. SADOUL	55

Ebauche d'analyse du discours pathologique chez le locuteur arabophone

H. NOUANI

*Maître de Conférences en linguistique
Laboratoire SLANCOM-Université d'Alger*

L'élaboration d'une méthode pour l'analyse du discours, qu'il soit normal ou pathologique pour les locuteurs arabophones, devient nécessaire pour les étudiants en orthophonie. Ces derniers ne possèdent pas d'outils validés scientifiquement pour approcher leurs corpus. Les propositions d'analyse offertes auparavant, insistaient sur l'étude de la langue du point de vue de sa structure (aspects syntaxique et/ou lexical) et négligeaient l'usage fait de cette dernière. Elles se sont surtout centrées sur l'étude de la phrase, laquelle a longuement préoccupé les esprits des chercheurs, mais elle n'a pas manqué de manifester ses limites, dès que l'on approchait des énoncés plus grands. Il en ressort qu'on ne peut rendre compte de manière précise des réalités et des propriétés de la phrase, tant que celle-ci n'est pas intégrée dans le discours dans sa globalité, en tenant notamment compte de la dimension pragmatique (Nouani H., 1994, 1995). Soulignons qu'une production verbale est le résultat d'un circuit complexe, et plusieurs facteurs se croisent pour le réaliser. Nous citons à titre d'exemple, le rôle des fonctions mentales dans l'élaboration du message, le rapport de ce message avec le référent, les interlocuteurs, et, finalement, la situation extra-linguistique (Nouani H., 1994). Même à l'image saussurienne, un même signe peut acquérir plusieurs significations, d'après les situations. Le sens d'un message n'est pas seulement véhiculé par un sens pré-codé, mais il existe également dans ses relations aux autres énoncés et sa place dans une situation donnée.

A cet effet, l'objet de toute étude devrait être le langage et non la langue, ce qui nous amène à rompre la dichotomie saussurienne langue/parole et les analyses structurales assez longuement adoptées, car nous estimons qu'elles ne sont pas opératoires dans l'explication des phénomènes langagiers. L'objet des analyses, dans ce cas, devient l'étude des conduites effectives du discours, à savoir son fonctionnement, ou, plus précisément, l'efficacité ou la non efficacité de la mise en mots, dans le circuit discursif (Nouani H., 1986, 1991, 1994), dans une perspective purement pragmatique. En fait, la pragmatique se consacre à l'étude des relations entre les signes et leurs

usagers (Caron J., 1983, 50). Elle est l'étude des actes linguistiques et des contextes dans lesquels ils sont produits. Elle met en cause la communication comme action et comme interaction. En reprenant l'idée de l'interaction, nous intégrons à cette même idée la dimension sociale, du fait même que ce sont les processus d'interaction entre individus et groupes d'individus, qui constituent son objet. Dans ce cas, ce qu'il faut prendre en considération dans l'analyse linguistique est l'aspect fonctionnel. Un énoncé alors, n'est pas le simple reflet d'un état de choses, c'est un acte, par lequel un sujet entre en relation avec un autre sujet, dans une certaine situation, et en vue d'une certaine fin. Ce caractère fonctionnel n'est pas surajouté, extérieur à l'instrument linguistique, il en fait partie. Ce qui permet à la langue de ne pas être seulement un moyen de description/représentation du monde, elle est aussi, et d'abord, un moyen de communication.

L'étude, dans ce cas, fait appel à l'analyse pragmatique, laquelle nécessite la prise en considération :

1- des relations définies entre les sujets et le référent, afin de s'intéresser à l'activité psycholinguistique, dans sa fonction de communication.

2- de l'ancrage (ou le repérage de l'énoncé), par rapport aux sujets énonciateurs et à la situation d'énonciation.

Pour aborder l'analyse pragmatique, il faut donc, d'après Caron J. (1983, 1989) déterminer quelles sont les circonstances pertinentes qui apparaissent, avec la prise en compte de ces facteurs. Il existe deux types généraux de perspectives :

1- des conditions de visée

Idées inspirées essentiellement de la théorie des actes de langage, qui dit que toute langue doit posséder « les moyens de marquer diverses modalités de renvoi au vécu », ce que Granger propose d'appeler illocutoire. Ceci permet de donner au message des fonctions spécifiques de communication, et de préciser les conditions de son exercice. Austin J.L. (1962) les appelle : énoncés performatifs. Ces énoncés ne peuvent être qualifiés de vrais ou de faux. Ils n'ont pas pour fonction de représenter un état de choses, mais d'accomplir un acte, et de le réaliser par leur énonciation-même : « je promets, je parie ». L'auteur développe alors la notion d'acte de langage, où l'on peut distinguer trois aspects :

- l'acte locutoire, acte de dire quelque chose;
- l'acte illocutoire, acte produit en disant quelque chose;
- l'acte perlocutoire, acte produit par le fait de dire quelque chose.

L'acte locutoire concerne la structure de la langue elle-même. L'acte illocutoire, c'est ce que l'on fait et le but qu'on vise avec la langue, tels

que : expliquer, convaincre, demander, justifier, s'opposer au discours de l'autre. Quant à l'acte perlocutoire, il concerne les effets psychologiques provoqués par la parole sur les sentiments, les pensées ou les actes des interlocuteurs.

2- des conditions d'ancrage

Idées inspirées essentiellement de la théorie de l'énonciation, (Benveniste E., 1966, 1974) qui dit que toute langue doit posséder les moyens d'exprimer « la présence dans l'énoncé de l'auteur de l'énonciation ». Il s'agit des indices de personnes « embrayeurs », des indices de l'ostension « déictiques », les formes temporelles, et plus généralement des « marques de l'énonciation » comme les grandes modalités de l'énonciation que sont l'assertion, l'interrogation, l'injonction, etc... dont parle Benveniste. A cette fin, la langue comporte un ensemble de signes qui est « lié à l'exercice du langage et déclare le locuteur comme tel ». Ces signes sont « vides », dépourvus de références, ils deviennent « pleins » dès qu'un locuteur « les assume dans chaque instance de son discours ». Leur fonction est d'exprimer dans l'énoncé le procès de l'énonciation (Caron J., 1983, 58). Ainsi, la signification, au sens large, comporte non seulement le repérage par rapport à la situation d'énonciation, mais aussi la fonction de l'énoncé dans cette situation, et l'interaction qu'il établit entre sujets (les aspects illocutoires de l'énonciation).

La dimension pragmatique et l'analyse du discours

Un texte ou un énoncé n'a pas de sens en lui-même, mais dans sa relation à des pratiques extra-linguistiques (contextuelles) d'une part, et dans sa relation à ce qui a été dit et ce qui va être dit (co-textuelles) d'autre part. Quand J. Caron parle de la psycholinguistique, il dit qu'il faut lui trouver un instrument précis qui la situerait au niveau de « l'activité effective de la communication ». Il sous-entend, par là, le discours, comme une séquence cohérente d'énoncés, et non la phrase isolée. Pour lui, un énoncé n'est jamais isolable, il renvoie à d'autres énoncés (réels ou virtuels), qui lui donnent son sens, en définissant sa fonction (Caron J., 1983, 59).

Noizet G. et Alii (1983) rappellent que les conditions d'emploi relatives à la progression thématique, aux contraintes discursives et à la nature plus ou moins implicite de l'information transmise, ne peuvent être étudiées que par des méthodes prenant en considération le discours au sens large. Ces méthodes obligent l'analyste à dépasser le cadre restreint de la phrase, et à porter l'analyse sur des « **discours et/ou textes** ». Elles lui permettent également, de se situer le plus près possible de l'usage réel du langage dans sa globalité, son ambiguïté, mais aussi son infinie diversité.

Après avoir délimité et défini le champ de travail, quelle sera la méthode utilisée en vue de l'analyse du discours.

La cohérence et la cohésion

L'analyse du discours/texte, dans son unité, doit se faire à deux niveaux, comme le suggère Adam J.M. (1984, 81) repris par Preneron C. et Larroque C. (1986, 114).

- Un niveau ou une perspective externe qui envisage le discours comme un acte global, faisant intervenir un ajustement entre les locuteurs/récepteurs. Ce niveau se situe **au plan macro-structurel** (macro-enchaînements), c'est-à-dire l'enchaînement des actes et des jeux de langage eux-mêmes, ce qui correspondrait aux propositions théoriques illustrées plus haut, dans la perspective de la théorie des actes de langage.

- Un niveau ou une perspective interne **micro-structurel** (micro-enchaînements), qui envisage l'enchaînement des unités grammaticales au niveau local (pronoms et modalités anaphoriques, modalités temporelles, connecteurs), ainsi que les autres modalités d'enchaînement tels que: les enchaînements des énoncés, avec ou sans marques linguistiques explicites, etc... Ceci correspondrait aux propositions théoriques illustrées plus haut, dans la perspective de la théorie de l'énonciation.

A ces deux perspectives, correspond une distinction entre la dimension sémantico-discursive pour les macro-structures, et la dimension syntaxico-énonciative pour les micro-structures. Ce qui met de côté les analyses purement syntaxiques et/ou lexicales, lesquelles même si elles s'avèrent incontournables, restent incomplètes, voire dépassées.

Donnons donc plus de précisions au sujet des deux concepts nouvellement introduits. La cohérence est ce qui relie les fonctions illocutoires (ce que l'on fait par les mots): accuser, expliquer, argumenter...(Kramsch C., 1984, 10-11). Alors que la cohésion relie les contenus propositionnels des phrases et assume un développement thématique satisfaisant: l'ordre des mots, l'emploi des pronoms et d'autres éléments anaphoriques, qui servent à indiquer une continuité entre deux phrases, et permet de juger si la forme d'un énoncé est conforme à un contexte discursif donné. Afin de situer ces derniers, nous pensons qu'il est possible de mettre en relation les niveaux macro et micro-structurels avec les phénomènes de cohérence et de cohésion. Ils nous permettront de définir le mode de circulation et de fonctionnement des différents discours, ainsi que les types de continuités et d'enchaînements des différents énoncés qui s'en dégagent.

Méthode d'analyse

Nous proposons une méthode d'analyse qui nous semble valable pour les discours de type dialogique, comme pour les discours de type monologique. Nous nous sommes inspiré des travaux de François F. sur l'analyse du dialogue (1991, 39-49) et des travaux de Nouani H. sur l'analyse du récit (Nouani H., 1991). Le discours est analysé selon trois points de vue différents, en essayant de maintenir une correspondance logique avec les données théoriques développées dans la partie traitant de la pragmatique.

I) Analyse des structures linguistiques (le locutoire);

II) Analyse du contenu communiqué (l'illocutoire);

a) les macro-enchaînements;

b) les micro-enchaînements;

c) les places discursives;

d) le non-verbal et l'implicite;

III) Analyse de l'efficacité langagière (le perlocutoire);

I- Analyse des structures linguistiques : (le locutoire)

Afin de répondre à la question qui dit quoi ? Nous devons, en premier, et dans toute tentative d'analyse, procéder à une analyse du type des énoncés¹, et les classer en fonction de leur fréquence et de leur spécificité. Cette étape, n'est pas une analyse en elle-même, mais si nous la suggérons, c'est juste pour voir à quel point les structures linguistiques contribuent-elles au fonctionnement et à l'organisation globale des discours.

- La segmentation des discours

La première démarche est la segmentation des discours en énoncés. Concernant les discours de type dialogique, nous les segmentons, en prenant en considération les différents tours de parole. Cette segmentation va consister en l'étude des types d'énoncés (type des structures), selon la terminologie de Sacks, reprise par Jones R (1981). Elle nous offre un premier aperçu de la façon dont s'est déroulé l'échange. En revanche, pour les discours à caractère purement monologique, nous entreprenons une segmentation d'après la catégorie syntactico-sémantique. Un énoncé est pris comme tel, s'il est complet au niveau syntaxique et sémantique. Ce qui donnerait une correspondance entre le niveau syntaxique et sémantique, que nous appelons « **unité de codage minimum** ». Il faut tenir compte, également, de la coordination et de la subordination. Deux unités de codage minimum sont considérées comme un seul énoncé, lorsqu'elles

¹ Une analyse phonologique et syntaxique, bien que restant facultative, est recommandée.

sont liées par ces deux catégories. Dans certains cas, plusieurs énoncés juxtaposés forment une seule unité de codage, car même si, au niveau syntaxique un énoncé peut paraître complet, il ne peut avoir de signification, que s'il est accompagné ou complété par un autre énoncé. L'intérêt de cette segmentation, est de voir d'une part, ce que font les sujets avec le langage, à partir de ces unités de codage, et de dégager, d'autre part « **le type de codage dominant** ».

Pour plus de clarté, nous donnons quelques exemples repris de nos travaux antérieurs, lesquels avaient pour objectif, l'explication d'une règle de jeu, par un groupe d'enfants (Nouani.H, 1991).

Ordre :

?ajja kul kul...

Question :

?ana llinal'ab.?

Règle/explication :

matatqallaqs gä' lazam faddamma xatas lukän tatqallaq
matarbahs...

- La répartition des énoncés

La répartition des énoncés est effectuée selon les trois grandes modalités d'énonciation :

a) assertions b) questions c) ordres.

A l'intérieur de chaque modalité, nous procédons à un rangement par sous-catégories, et ce, quand nécessaire.

a) Les assertions

a.1) les assertions induites sont généralement le résultat d'un échange dialogique entre le sujet et l'interlocuteur, telles que les réponses.

a.2) les assertions non-induites sont les autres sous-catégories, que nous rencontrons généralement dans les séquences monologiques. Nous les désignons en termes de non-réponses. Elles constituent tous les autres actes de langage, tels que expliquer, raconter, demander, justifier, etc...

b) Les questions

Il existe deux types de questions :

b.1) les questions que le sujet se pose à lui-même

b.2) les questions que le sujet pose à l'interlocuteur.

c) Les ordres

Ce sont les catégories à l'intérieur desquelles le sujet ordonne à son interlocuteur d'exécuter un acte.

II- Analyse du contenu communiqué : (l'ilocutoire)

Dans la majorité des corpus analysés, nous avons constaté que les discours obtenus sont du type dialogique ou monologique. Ils sont composés par une seule ou plusieurs séquences (Propp V.,

1983). Chaque séquence peut être composée d'un ou plusieurs types d'énoncés auquel correspondent un ou plusieurs genres de discours (Bakhtine M., 1984). Ce qui équivaldrait à la notion de proposition(s) narrative(s) et à leur regroupement dans des séquences au sens de Adam J.M. (1985). Il existe une relation particulière entre le type de discours, et le nombre de séquences qu'il peut contenir (Dijkvon A., 1975). Autrement dit, un discours de type hétérogène composé par des types d'énoncés et des genres discursifs différents contiendra plus de séquences, qu'un discours homogène, lequel peut, parfois, être limité à une seule séquence. Ces séquences peuvent être composées par un ou plusieurs sous-thèmes se rapportant à une tâche donnée. Elles peuvent parfois exprimer des saynètes, ce qui permet une progression au niveau thématique.

L'identification d'une séquence comme telle, consiste en la reconnaissance de la macro-structure, soit au niveau sémantique, soit au niveau thématique (Adam J.M., 1989). A notre avis, c'est à partir de ces genres discursifs et des sous-thèmes, qu'il est possible de comprendre les mécanismes de la mise en mots, et, par la suite, de dégager les types d'enchaînements et, éventuellement, d'y déceler des problèmes de cohérence.

- Constitution d'un modèle type de la conduite du discours

D'après nos études (Nouani H., 1991, 1994, 1995), nous sommes parvenu à dégager un modèle approximatif qui reflèterait plus ou moins fidèlement la conduite du discours (le récit et le dialogue, en particulier chez de nombreux sujets observés). Ainsi, en faisant la synthèse de toutes les séquences utilisées dans des tâches différentes, nous avons obtenu un modèle qui permet de situer les sujets dans ce modèle, soit totalement, soit partiellement.

- Le modèle type

I) Thème-annonce

II) Présentation

III) Explication du principe de base

IV) Développement des événements

V) Complication

VI) Dramatisation

VII) Dénouement

VIII) Récapitulation

IX) Résultat/la chute

X) Clôture.

En consultant ce schéma, nous constatons que la hiérarchisation des discours en séquences différentes, est source d'efficacité langagière.

Et c'est autour de cette hiérarchisation, qu'on va développer notre analyse.

A- Les macro-enchaînements

L'objectif principal réside dans l'étude du thème et de sa gestion : qui introduit le thème ? Qui le développe ? Qui déplace les objets thématiques ? Comment l'information et les significations sont transmises ? Comment sont-elles partagées ? Comment les énoncés s'organisent-ils et, surtout, comment s'établissent les rapports de cohérence et d'enchaînement des différentes parties constituant le discours ? Le but ne se limite pas uniquement au phénomène de la cohérence verbale, mais, surtout, de traiter de la fonction communicationnelle, à partir des différents actes de langage. Pour développer ce niveau, nous avons pris en considération la méthode d'analyse proposée par François F. (1991), celle des macro-enchaînements, en tenant compte des niveaux d'analyse proposés :

A-1 La saynète

Le plus souvent, les échanges se regroupent selon un " ordre naturel ", constituant ainsi, ce qu'on peut appeler des " saynètes ". Ce qui compte dans l'idée de saynète, c'est que l'ensemble, ainsi déterminé, se centre à des degrés divers sur le contenu, les interlocuteurs, sur le dire. C'est une unité par nature hétérogène, comportant à la fois éléments de continuité et éléments de changement.

Exemple d'enfant expliquant une règle de jeu :

?umba'datik qalha bès nāklak ? umba'datik klaha ga wāhad ?essayyad qatlu nāhhalu kērsu... .

A-2 Le champ

Appelé aussi le thème, il s'agit là de savoir sur quoi porte l'échange ? L'unité du thème, son déplacement, sa progression et sa rupture, représentent des facteurs essentiels dans la circulation thématique d'une part, et dans le mécanisme de la mise en mots, d'autre part (Nouani.H, 1991). Pour qu'un discours se développe, il faut que sa progression thématique s'accompagne de la sélection de nouveaux sous-thèmes (contenus et points de vue) qui viennent s'ajouter aux anciens. Cependant, pour que le discours ait un sens, l'unité d'un certain champ doit être garantie, quelle que soit sa diversité. Cette

² Corpus recueillis et analysés par Belkhodja A., Bouhamoum Z., *Morphologie du récit oral chez l'enfant algérois*, Mémoire de fin de licence d'Orthophonie, I.P.S.E, Université d'Alger, 1993.

unité peut être marquée par l'utilisation, à titre d'exemple, par un discours introductif : « on va parler de... » ; et les éléments qui viennent après, représentent les détails du thème désigné (François F., 1991, 42-44). Il sera dans ce cas, question d'étudier le déroulement du thème, de l'ouverture jusqu'à sa clôture, à savoir l'analyse des différents mouvements discursifs qui s'y dessinent.

Exemple d'un échange entre adulte/enfants en maternelle

Ef : ?alkabs³

Ad : ?alkabs, skun jqulli lkabs waqtās naddabhoh nhar l'id ?

Efs : nhar l'id

A-3 Le genre

Le genre se singularise par ce qu'on fait avec le langage : montrer, modifier, décrire, expliquer... Du point de vue des moyens linguistiques, les genres sont caractérisés, avant tout, par les types d'énoncés et les modes d'enchaînements. Ainsi, le changement des genres, devient le principe de fonctionnement du dialogue (François F., 1991, 42-44). Il est surtout considéré comme source de l'efficacité langagière.

Exemple d'un échange entre adulte/enfants à l'école

Ad : mumkin ?anna sagara 'aliya, la jastatē'o qatfa lmismisa, faja?ti ?ajdan, mlih ?ajdan ?

Ef : ?arkabu tajarata wajanzilubiha ?ila lbustāni watumma atasallaqo sagarata

A-4 Les mondes

Pour François F., l'une des caractéristiques fondamentale de l'espace discursif, est de pouvoir changer de mondes. La diversité des mondes correspond à la diversité des catégories. C'est, en effet, parler de l'objet présent, renvoyer à ce qu'on a déjà vu, à ce qu'on désire, à ce qui est possible ou impossible. Ainsi, sans arrêt, on passe de ce qui se fait à la maison, à ce qui se réalise au jardin et à l'école.

Exemple : Ef : ?ana roht Rir kikunt sRir

Ad : ?ih

Ef : rohna nasru ?ana wahad tafla... ?ana ubabèt...

wahda wasamha sara uwahda kbira 'lasara wasamha ?ibtisām

³ Corpus recueillis et analysés par Boukhechba R., Lakhal M., *La gestion du dialogue dans les échanges adultes-enfants et enfants-enfants à l'école et en maternelle*, mémoire de fin de licence d'Orthophonie, I.P.S.E, Université d'Alger, 1995.

A-5 Les catégories

Les catégories se manifestent dans la façon dont les contenus (centraux et périphériques) sont mis en mots, sur le plan grammatical, lexical et discursif (Salazar Orvig A., Hudelot C., 1989, 102). Parler de catégories, ne veut pas dire parler du signifié décrit dans les grammaires et les dictionnaires, mais c'est la façon de spécifier un même référent. Pour mieux illustrer ce phénomène, nous reprenons l'exemple de François F. : on ne s'occupe pas du sens général de « bonbon » ou de « poison », mais de la tension qui s'introduit entre les interlocuteurs, quand l'un appelle « bonbon » ce que l'autre appelle « poison ». Ainsi, il n'y a jamais une seule façon possible de nommer un être, un état, un processus.

A-6 Le pathos

Le pathos est la façon de faire circuler un discours, en tenant compte de la relation interactive, qui existe entre les participants. Sans chercher un affect sous-jacent, le pathos permet de savoir si le discours est homogène ou hétérogène.

B- Les micro-enchaînements

L'intelligibilité des énoncés relève en partie de leurs enchaînements, car, ces derniers sont aussi porteurs de sens, au même titre que les structures. L'enchaînement-même est une modalité de la mise en mots. L'objectif est de vérifier les liens inter et intra-énoncés, ou la cohésion au niveau micro structurel, que nous appellerons les micro-enchaînements). Il s'agit de voir comment s'articulent les énoncés, les uns aux autres ; et d'étudier, la présence, dans l'énoncé de l'auteur, de l'énonciation : les indices de personnes « embrayeurs », les indices de l'ostension « déictiques », les formes temporelles, et plus généralement les marques de l'énonciation. Pour mieux expliquer ce phénomène, voici donc quelques exemples de types d'enchaînements les plus fréquemment rencontrés :

1- Niveau grammatical

a/ Les connecteurs : les connecteurs inter et intra-énoncés, tels que wa « et », bèš « pour que ».

b/ Les anaphores : comment fait l'enfant pour recoder et réactualiser les personnages et les objets. Vu la spécificité de la langue arabe, nous relevons essentiellement, les indices de personnes et/ou les pronoms personnels indépendants.

c/ Les déictiques : Comment fait l'enfant pour se situer par rapport à l'autre (en recourant au indices de personnes qui peuvent servir de déictiques, et, en même temps, d'anaphores).

?ana/nta

Exemple d'explication d'une règle de jeu, Réda, 11 ans :

?ana nal'ab hna nta tal'ab hna...

2- Niveau lexical

François F. pense que la continuité du lien entre les messages successifs, ne s'exprime pas obligatoirement par des outils syntaxiques, ou par les connecteurs :

- elle a lieu, soit par le seul fait que des messages émis successivement doivent avoir quelque chose en commun (« il fait beau, je sors »);

- soit par la répétition d'un terme, soit par sa reprise par un pronom (« je pars, je ne veux plus rester »);

- soit par la succession de termes opposés (« toi pars, moi je reste »);

- soit par la procédure fondée sur les implications lexicales des termes (« quand je suis à la campagne, je me promène...moi, j'aime bien la mer »), ici considérée avec une reprise paradigmatique, campagne/mer. Ce à quoi s'ajoute une continuité intonative, corrélatrice de l'accumulation, de la parenthèse, etc... (François F., 1980, 257-269).

Voici quelques exemples les plus illustratifs des modes d'enchaînements qui participent dans la circulation thématique, ainsi que dans la dynamique du dialogue ou du récit :

- reprise totale du discours de l'autre;

exemple maternelle :

Ef1 : matrah

Ef2 : u matrah

l'enfant Ef2 répète totalement l'énoncé émis par les élèves.

- reprise partielle du discours de l'autre :

exemple maternelle :

Ef1 : dbahnèh bms qdim

Ef2 : ?ana bms kbir

Ef2 fait une reprise partielle de l'énoncé de Ef1, marquée par « bms/couteau », pour dire autre chose que ce qui précède, où il substitue le terme « qdim/ancien » par « kbir/grand ».

- La relation de commentaire/métadiscursive

C'est celle qui porte explicitement sur le discours de l'autre.

exemple maternelle :

Ef1 : ?ana marahts, rah wāhdu

Ef2 : raht m'a papa

Le sujet Ef2 commente le propos de Ef1, en disant le contraire de ce qui précède.

C- Les places discursives (le rôle des locuteurs)

Vu l'intérêt que nous leur accordons, nous pensons qu'elles méritent, ici, un espace important. Ainsi, être un sujet énonciateur, c'est prendre place par rapport à l'autre et à ce qu'on dit. C'est-à-dire répondre, ajouter, déplacer le thème, manifester sa différence par rapport au discours de l'autre... Ces changements de places se manifestent donc, dans ce qui est interactif, à l'égard d'autrui, et dans la façon de présenter les autres aspects du dialogue (genres, catégories, mondes), afin d'arriver à distinguer les sujets stables, de ceux qui ne le sont pas.

D- Analyse du non-verbal et de l'implicite

Dans ce niveau, nous abordons un autre aspect du langage oral, celui qui intervient dans la communication et la transmission des contenus, au même titre que le verbal. Il joue également, un rôle dans la cohérence/cohésion discursive. Citons l'intonation⁴ et le geste, sans pour autant oublier le rôle de l'implicite. Dans ce cas, nous partageons l'avis de Kerberat-Orrecchioni C. (1986) qui dit que ces éléments «...sont considérés comme des signifiants linguistiques et extra-linguistique...». L'analyste, et en particulier l'orthophoniste-chercheur, ne peut omettre de les prendre en considération dans toute étude sur le langage.

L'intonation

Elle est utilisée presque de façon systématique dans tout échange verbal, elle concerne surtout, et à titre d'exemple :

les questions :

généralement, la question n'est pas marquée au niveau verbal par un outil linguistique spécifique, et c'est souvent le changement de l'intonation qui marque l'interrogation. Elle se substitue aux différentes particules (modalités d'interrogation). Donnons l'exemple d'une tâche d'explication du jeu de dames :

rak dart llähna ? hattito llähna ?

- ici le sujet demande plus d'explicitation, pour savoir si l'adversaire a bien éloigné son pion, par simple variation de l'intonation.

les assertions :

unzid natla' ndim uzid ?atla' ddim...

Le sujet donne l'impression de dramatiser la situation avec la tonalité continuellement ascendante, afin de vanter son exploit.

Le changement de l'intonation lors des changements des sous-thèmes et des séquences

⁴ A quoi il faut ajouter le rythme, l'intensité, le débit, etc..., auxquels nous ne ferons pas allusion dans ce travail, vu notre orientation préférentielle vers le verbal.

Cette remarque a trait aux discours de types hétérogènes, composés de séquences hiérarchisées. Le déplacement partiel entre les sous-thèmes ou les séquences, pour de nombreux sujets, se fait par simple changement intonatif. Elle est effectuée sans que l'interlocuteur ne soit averti, par des indices verbaux, bien précis. Dans ce cas, nous pensons que ce phénomène revient, essentiellement, à la situation d'interlocution et à la nature de la tâche elle-même.

Exemple d'explication d'une règle de jeu :

hein ! tnas nkalb hein llija'ab tnas nkalb llaxor

kājan damma tal'ab kimata'raf nta tal'ab hak jgik

manna ?ahrablu lazam jfakkar bès jal'ab ddamma

Le geste dans le discours

Dans une situation d'échange, tout ce qui est dit et fait, peut être conçu comme un élément de la communication (Lars Von Der Lieth, 1973, 494-500). Ainsi, le geste est un élément parfois efficace dans la transmission des contenus, et peut même soit se substituer carrément à la parole (Lurcat L., 1973, 501-505), soit agir sur la structure linguistique de l'énoncé lui-même. Ces phénomènes nécessitent l'utilisation d'un matériel sophistiqué (magnétoscope notamment), et une grande rigueur de la part de l'observateur. Ici, nous nous contenterons de donner quelques exemples sur les mouvements des mains et du corps.

Le geste comme moyen de transmettre des contenus

Dans une tâche d'explication de la règle de jeu de dames

Le sujet pointe son doigt vers l'interlocuteur pour lui signifier que c'est à son tour de jouer.

rani l'abt ?al'ab (geste pointé vers l'interlocuteur)

Dans une tâche d'explication de la règle du jeu de football, le sujet fait semblant de lancer la pièce de monnaie en l'air, pour montrer comment procède l'arbitre, pour départager les deux équipes quand il lance la pièce (tirage au sort).

jtiriha+geste

L'influence du geste dans la forme linguistique de l'énoncé

Nous avons démontré l'influence de la situation, et de la nature de la tâche sur la forme syntaxique que peut prendre l'énoncé (le pointage pour montrer le sens que doit prendre le pion dans le jeu de dames). Ainsi, en ce qui concerne le jeu de dames, l'évidence du recours massif aux autonomes de lieu et de manière, a confirmé notre hypothèse. Nous avons constaté que les énoncés suivis des autonomes étaient remarquablement fréquents dans le jeu de dames. Le sujet, dans de nombreux cas, se contentera de pointer l'objet (le pion, la case, etc...), et se limitera à la seule utilisation d'un autonome.

exemple :

tzid tal'ab hna+geste

nzid nal'ab manna+geste

La situation est presque totalement inversée dans une autre tâche, le football à titre d'exemple. Les autonomes sont remplacés par des circonstants. En effet, l'absence du geste, associé à la parole, diminue la chance d'utilisation des autonomes, pour céder la place aux circonstants ; car ces derniers sont plutôt plus explicites dans la désignation des lieux et des espaces. Quelques exemples :

lla'ab jtiriha malkornèn

?umba'd jadrabha fattus.

La gestion de l'implicite dans le discours

Les chercheurs qui ont étudié l'implicite ont abouti à des résultats intéressants. Ils ont massivement contribué à l'explication du phénomène langagier. Ainsi, dans un échange, tout ne peut être dit par des mots : le non-dit, le dit autrement, le supposé et le présupposé, peuvent jouer un rôle primordial dans le discours, au même titre que les mots. L'étude de l'implicite dans ce cas, devient particulièrement intéressante, notamment chez le jeune enfant, pour lequel la maîtrise de l'implicite reflète une maîtrise du langage. En ce qui nous concerne, si nous avons opté pour l'analyse et l'étude de l'implicite dans les discours des enfants, c'est d'abord pour répondre à certaines théories qui voient dans ce phénomène un facteur de pauvreté linguistique (Nouani H., 1995). Elles considèrent que le recours à l'implicite est plutôt vu comme un handicap dont souffrent certains enfants.

Nous pensons que l'implicite dans le langage est un phénomène inévitable, et qu'il fait partie de la nature du langage et des échanges humains. Aussi, dans cet exposé, nous ferons un rapprochement entre l'implicite et la situation de communication. Cela dit, le recours, massif ou pas, au « non-dit » dans le langage, serait plutôt étroitement lié à la situation de communication et à la nature de la tâche.

Nous insisterons sur le rôle que peut jouer l'implicite dans la gestion et la cohérence des discours et spécialement sur le problème des enchaînements des énoncés, au niveau macro et micro-structurel. Nous rejoignons dans ce cas Kerbrat-Orrecchioni C. (1986, 345) qui pense que « les contenus implicites jouent un rôle décisif dans l'établissement de la cohérence textuelle, qu'il s'agisse de productions monologiques, puisque c'est au niveau des valeurs illocutoires dérivées que se constituent pour l'essentiel les « macro-actes » de langage, ou d'échanges dialogiques, puisque c'est souvent, sur la base d'un implicite, qu'est effectué l'enchaînement d'une réplique à l'autre.

De façon générale, les types d'implicites que nous avons rencontrés au cours de nos travaux, sont de deux natures :

- 1) un implicite inter-énoncés, ayant un rapport direct avec le déroulement de la tâche à accomplir;
- 2) un implicite général englobant le discours dans sa totalité.

L'implicite inter-énoncés

Il se manifeste, se gère et surtout se reconduit entre les énoncés successifs. Il s'appuie essentiellement sur trois éléments:

- sur l'objet du discours: l'implicite dans ce cas, concerne l'objet du discours, c'est-à-dire le référent dont parle le sujet.
- sur l'action dans le cas des activités: l'implicite repose sur les actions successives qui ont lieu à l'instant où le sujet exécute une tâche (cas du jeu de dames).

* sur les circonstances qui entourent l'échange, c'est-à-dire la situation de communication et le contexte en général.

Ces trois éléments ne fonctionnent pas séparément, mais entrent dans le processus global de la tâche à accomplir, pour former un tout indivisible; l'implicite fait partie de ce tout et fonctionne à ces trois niveaux.

Exemple d'une explication d'une règle de jeu :

En jouant, le sujet manipule les pions entre les doigts, ces derniers ne sont pas codés explicitement, car le sujet ne les code pas explicitement, et quand il fait référence à eux, il utilise des mots, qui ont plutôt rapport avec le jeu et la situation.

Exemple :

EF: ngullak "?arfad" ?anta tgulli "makès"

AD: wèsjarfad huwwa

EF: huwwa majarfad wälu majarfad wälu, nhot llähna
?awwah jäkulni

Dans tout ce passage, le discours tourne autour du pion, le mot pion, ou même un nom y faisant référence, n'est pas évoqué, parce que la simple référence à la situation le rend évident.

L'implicite général

Ce type d'implicite entre dans un niveau plus général, c'est celui de la gestion globale du discours. Le sujet est amené à dire ou ne pas dire certaines étapes qui forment et font partie de l'échange. Il les laissera sous-entendues ou même les abordera, sans qu'il en fasse allusion, préalablement. L'exemple le plus significatif dans ce cas, est celui du passage d'une séquence à une autre (dans le cas du récit, à titre d'exemple) sans que cette transition ne soit explicitement évoquée. L'implicite général englobe le discours dans sa totalité. La hiérarchisation des discours en séquences (jeux de langage) coïncide

exactement avec le fonctionnement de cet implicite. Il correspond, en même temps à l'opération d'introduction, de circulation, de reprise et de rupture des différents sous-thèmes. Il tourne essentiellement autour du thème, et de sa circulation. Il se manifeste de trois façons :

- a) le déplacement thématique par reprise implicite des sous-thèmes et des séquences ;
- b) le déplacement thématique par l'intermédiaire des implications entre les sous-thèmes et les séquences ;
- c) la gestion de la tâche, en recourant au nécessaire contre le facultatif.

III- Analyse de l'efficacité langagière (le perlocutoire)

Nous avons dit plus haut que l'acte perlocutoire concernait les effets psychologiques (intentionnels ou non) provoqués par la parole sur les sentiments, les pensées ou les actes des interlocuteurs; effets liés aux déterminations concrètes de la situation. Quels seraient le parallèle que l'on pourrait faire avec le phénomène de l'efficacité langagière?

La prise en compte de la cohésion/cohérence est indispensable dans tout discours, quelle que soit sa nature, pour qu'il y ait un minimum de circulation discursive, mais elle reste insuffisante ; car il est très fréquent de rencontrer des discours qui présentent, au niveau linguistique, une parfaite cohésion/cohérence, mais qui restent sans trop d'intérêt, aux autres niveaux : à savoir pragmatique et informationnel. C'est là que nous faisons intervenir le facteur de « l'efficacité langagière ». En cela, il faudrait faire une distinction entre les enfants qui font de simples discours composés de simples énoncés homogènes, et ceux qui font des discours composés de types d'énoncés hétérogènes, faisant intervenir une variété de jeux de langage, où l'on pourrait disposer de plus de possibilités de cerner la tâche en question, et de sa mise en mots au mieux.

Pour mieux élucider ce qui vient d'être dit, nous donnons l'exemple de la conduite du récit. L'acquisition du récit est conditionnée par la réussite de l'enfant à rentrer dans les différents jeux de langage. En cela, la maîtrise du récit est considérée comme une étape importante dans la vie de l'enfant car elle reflète un niveau de représentation cognitif élaboré. Mais, il est parfois fréquent de rencontrer des enfants ou même des adultes qui n'ont pas acquis cette conduite et restent au stade dialogique (François F., 1982, 42). Ce phénomène peut avoir comme cause, la non possession de certains mécanismes spécifiques, qui permettent de remplir cette fonction (François F., 1978, 26). L'origine du problème semble se trouver dans la non intégration de la part des sujets, des différents rôles tels que décrire, définir, expliquer, raconter, justifier, etc... La conduite narrative consiste nécessairement dans la configuration des personnages protagonistes d'un scénario

événementiel, qui exige l'établissement de l'identité des personnages et des objets pour les suivre et établir leur permanence. Pour qu'il y ait récit, il faudrait au minimum briser la globalité de l'événement et introduire un ordre séquentiel pour constituer une relation chronologique entre plusieurs événements (Sabeau-Jouanet E. et Alii, 1984, 183-184). Par conséquent, la succession des événements et l'identification des actants fondent la trame minimale du récit - ceci est normalement acquis vers l'âge de 6 ans - (François F., 1984, 515). Cependant, certains enfants ne sont pas capables d'assumer ces deux fonctions, et se contentent de réduire le récit à sa trame événementielle. Contrairement à d'autres, qui, en plus des quelques fonctions citées plus haut, vont plus loin, et donnent des récits plus complexes. Ils vont introduire les mécanismes du dialogue, tels que faire parler les personnages, faire changer de codage, introduire les phénomènes du discours rapporté et des dires, modaliser et dramatiser les discours, introduire et contraster leur propre expérience par rapport à la réalité et à la fiction, recourir à des genres discursifs variés, etc... Être capable de tenir un récit, n'est pas seulement réussir à exprimer la succession des événements et à enchaîner des énoncés, mais arriver à planifier et à adapter son discours aux exigences de l'interlocuteur (François F., 1984, 22). Pour mieux définir l'efficacité langagière (sans pour autant prétendre à l'exhaustivité), soulignons que l'enfant doit être capable de satisfaire les attentes de l'interlocuteur, de rendre présent l'objet absent, parler à un interlocuteur connu ou inconnu, maîtriser les différents jeux de langage, etc... Ajoutons à cela, qu'il n'est pas obligatoire que tout soit donné par des mots, mais comme le comportement langagier fait appel à un inventaire ouvert, les conduites adoptées dans ce cas, peuvent être très variées, et les enfants pour approcher leur tâche, adopteront différentes stratégies, pour la mise en mots.

Pour conclure, nous dirons que les discours efficaces, sont ceux où les enfants introduisent, à titre d'exemple, plusieurs niveaux en les hiérarchisant en séquences (voire le mélange des genres discursifs, la gestion des mondes, le recours aux saynètes au niveau macro structurel, la maîtrise de l'utilisation des catégories syntaxiques et lexicales au niveau micro structurel, etc...). Ceci permet à l'interlocuteur de mieux profiter des informations fournies.

Il existe cependant différentes manières d'assurer la cohésion-cohérence, et différentes tâches à mettre en mots. Cela dit, pour arriver aux buts, il existe également une multitude de moyens, de stratégies et de comportements linguistiques, auxquels l'individu fait souvent appel pour accomplir sa tâche.

Bibliographie

- ADAM J.M., *La cohésion des séquences de propositions dans la macro-structure narrative*, Langue française, n° 38, 1978, pp. 101-117
- AUSTIN J.L., *Quand dire, c'est faire*, Seuil, Paris, 1972, Les Ed. Oxford, 1964
- BENVENISTE E., *Problèmes de linguistique générale*, Gallimard, Paris, tome I, 1966, tome II, 1974
- CARON J., *Précis de psycholinguistique*, P.U.F., Paris, 1989
- DALACHE D., *Introduction à la pragmatique linguistique*, O.P.U., Alger, 1993
- FRANCOIS F., *Développement des conduites langagières chez le jeune enfant*, Neuropsychiatrie de l'Enfance, n° 32, 1984, pp. 10-11, 511-516
- FRANCOIS F., HUDELOT C., SABOUREAU-JOUANET E., *Conduites linguistiques chez le jeune enfant*, P.U.F., Paris, 1984
- FRANCOIS F. & al., *La communication inégale*, Delachaux & Niestlé, Neuchâtel, 1990
- JACQUES F., *Dialogique, Recherches sur le dialogue*, Paris, P.U.F., 1979
- JONES R., *Aspects du fonctionnement du dialogue adulte-enfant en milieu scolaire (C.M.I)*, Journée d'études, Aout 1981, C.N.R.S., E.R.A., pp. 43-71
- KERBERAT-ORECCHIONI C., *L'énonciation de la subjectivité dans le langage*, Paris, Ed. Colin A, Paris, 1980
- , *L'implicite*, Paris, Armand Colin, 1986
- KRAMSCH C., *Interaction et discours dans la classe de langue*, Crédif, Hatier, 1984.
- LARS VON DER LIETH, *Le geste et la mimique dans la communication*, Bulletin de Psychologie, n° 304, 1972-73, pp. 494-500
- NOUANI H., *Les différences linguistiques entre les enfants, Problèmes théoriques et divergences méthodologiques*, D.E.A de linguistique, Sorbonne, Paris V, 1986
- , H., *Analyse de la conduite d'explication chez des enfants algériens de milieux sociaux contrastés*, Thèse de Doctorat Unique, Sorbonne, Paris v, 1991
- , *Les conduites langagières et la norme scolaire*, Psychologie, n°4, 1994, pp. 93-102
- , *Langage et classes sociales*, Revue Algérienne de Psychologie et des Sciences de l'Education, n°6, 1995, pp. 29-41
- SEARLE J.R., *Les actes de langage*, Paris, Herman, 1972.

Un secteur de psychiatrie infanto-juvénile en hôpital général

R. FERRERI

Pédopsychiatre

Chef du service de psychiatrie infanto-juvénile

Hôpital de Corbeil

et P. SADOUL

Pédopsychiatre-Hôpital de Corbeil

Nous avons souhaité, pour aider le lecteur algérien à situer nos propos, présenter ici les conditions d'exercice particulières du service dans lequel nous⁵ sommes praticiens. Ce « secteur de psychiatrie de l'enfant et l'adolescent » est géré par le Centre hospitalier Sud-Francilien d'Evry, ville nouvelle et préfecture de l'Essonne, département du Sud de la Région parisienne. Peut-être convient-il avant de présenter le 3^{ème} secteur de psychiatrie infanto-juvénile de l'Essonne, de rappeler ce que recouvre le terme de psychiatrie de secteur, qui renvoie à une conception de l'organisation de la psychiatrie de service public : la psychiatrie de secteur lie résolument les savoirs psychiatriques, ainsi que les pratiques thérapeutiques, à un espace de contrainte géo-démographique. Cet espace de contrainte oblige la psychiatrie publique à prendre en compte, sans pouvoir s'en démettre à priori, l'ensemble des interpellations que les personnes et les diverses institutions lui adressent. La psychiatrie de service public s'est ainsi mise en situation de rendre compte de ce qu'elle produit dans ce contexte, notamment en ce qui concerne les interrogations soulevées par les intérêts, toujours, en partie, contradictoires entre demandes individuelles et demandes sociales. Elle est redevable d'un devoir permanent d'explication sur ses priorités et choix, sur ce qu'elle fait et refuse de cautionner. Sa déontologie est indissociable d'une éthique de la singularité, qui lui assigne de ne pas se soustraire à cheminer du côté des rejetés et des exclus au nom desquels elle doit maintenir, par définition, qu'ils ne relèvent jamais d'une solution définitive. C'est cet ensemble de contraintes qu'on a désigné en termes de « Voie Française de la Psychiatrie ».

⁵ FERRERI R., SADOUL P. et CHAUMON F. - R. FERRERI, empêché, ne put participer aux travaux.